جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالديدامون – شرقية

# المرحومون في ضوء السنة النبوية
# "جمعاً ودراسة"

إعداد

**دكتور: أبوبكر السيد عبد العليم محمد الصبان**

مدرس الحديث وعلومه في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين
بالديدامون-شرقية-جامعة الأزهر الشريف

البريد الإلكتروني: yahozifh@gmail.com

العدد الثامن

١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م

المرحومون في ضوء السنة النبوية "جمعًاودراسةً
أبو بكر السيد عبدالعليم محمد الصبان
قسم الحديث وعلومه - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالديدامون –
شرقية – جامعة الأزهر الشريف- مصر
البريد الإلكترونيyahozifh@gmail.com

**ملخص البحث**

**يهدف** البحث إلى بيان أسباب رحمة الله –تعالى-، فهو أرحم الراحمين، والرحمن صفته، والتي تعني أنه يرحم خلقه، والله ﷻ رحمته وسعت كل شيء، وبلغ من رحمته ﷻ أنه خلق مائة رحمة بخلاف صفة الرحمة التي اتصف بها، فكان لابد من الوقوف على الأسباب التي يدخل بها العبد في رحمة الله -تعالى- وقد استخدم الباحث **منهج** العرض والتحليل، وكان من **نتائج** البحث بيان أسباب تحصيل الرحمة والتي منها التحلي بلين الجانب، وحسن الخلق، ورحمة الخلق, ومنها الصبر على البلايا وأقدار الله المؤلمة، ومنها عدم اليأس من رحمة الله تعالى.

**الكلمات المفتاحية:** السنةﷺ الرحمةﷺ النبي محمد – الأخلاق-الصبر.

# The people whom God is sympathetic to in the light of the "Prophet's Sunnah "An investigation and study

**Abu Bakr Al-Sayyid Abdul Aleem Muhammad**
**Department of Hadith and its Sciences – College of Islamic Al-Azhar ، Sharkia ،and Arabic Studies for Boys in Didamon Egypt،University**
**Email yahozifh@gmail.com**

**Abstract**

The research aims to clarify the names of God Almighty، the Most Gracious and the Most Merciful. He is the most merciful of the merciful، and the Most Merciful is his attribute، which means that he has mercy on his creation. From identifying the reasons by which the servant enters the mercy of God - the Most High The researcher used the method of presentation and analysis، and one of the results of the research was an explanation of the reasons for obtaining mercy، including being from the nation of the Prophet Muhammad، may God bless him and grant him peace.

**Keywords**: Sunnah - Mercy - Prophet Muhammad - Ethics - Patience

## مُقَدِّمَة

الحمد لله، الرحمن الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيءٍ القائل﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾(١) نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين الذي قال الله في حقه ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٢).

أما بعد:

فقد يسر الله تعالى بحوله وقوته كتابة هذا البحث الذي عنوانه:

﴿المرحومون في ضوء السنة النبوية جمعًا ودراسّة ﴾ أسأل الله – عز وجل- أن ينفع به كاتبه، ومطالعه.

**أهداف هذا البحث:**

أبرز أهداف هذا البحث تظهر فيما يلي:

**أولًا:** بيان حقيقة رحمة الله المتصلة بالعباد، والتفريق بين ما يصح أن يقال في حق الله تعالى، وما يصح أن يقال في حق البشر.

**ثانيًا:** بيان ما حفلت به السنة النبوية من أسباب رحمة الله تعالى بعباده، باستقراء هذه الأسباب من أصول كتب السنة -أعني الكتب التسعة-(٣)وأقتصر على ما ثبت منها عن رسول الله ﷺ وإظهار ما تحمله هذه الأحاديث من إرشاد وهداية لنا جميعًا؛ للترغيب في طرّق هذه الأسباب والأخذ بها.

**ثالثاً:** إخراج دراسة حديثية تجلي أسباب رحمة الله تعالى ليأخذ منها القارئ الدروس والعبر.

**إشكالية البحث:**

---

(١) الأعراف ١٥٦

(٢) الأنبياء ١٠٧

(٣) صحيح البخاري- صحيح مسلم- سنن أبي داود- سنن الترمذي- سنن النسائي- سنن ابن ماجه- موطأ مالك- سنن الدارمي- مسند أحمد.

تتمثل في أنه وردت عدة أحاديث عن رسول الله ﷺ تناولت الأسباب الجالبة لرحمة الله تعالى بألفاظ متنوعة، وبأساليب مختلفة، مما يستلزم معه جمع تلك الأحاديث، في محاولة للتعرف على تلك الألفاظ، وتلك الأساليب التي وردت في تلك الأحاديث، وتأصيل وبيان دلالتها على الرحمة.

**الدراسات السابقة**

١- بحث بعنوان أسباب تحصيل رحمة الله في السنة النبوية (جمعاً ودراسة) للدكتورة د. نوال عمر باسعد، وهو بحث مقدم في المؤتمر الدولي للرحمة في الإسلام والذي أقامه قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية، جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية سنة ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، قدمت فيه الباحثة جملة من الأسباب التي يتحصل بها العبد على رحمة الله بشكل موسع فجمعت ما صح عن رسول الله ﷺ، وما لم تصح نسبته له - ﷺ - مقتصرة فيه على نقل حكم المتقدمين على الأحاديث فلم تعتني بالدراسة الحديثية من جهة التوسع في التخريج أو بيان حال الطرق أو ما يطرأ على بعضها من علل، ودراسة حال الرواة والاجتهاد في الحكم على الحديث من خلال الدراسة التي تسبقه، وكذلك لم تذكر ما يستفاد من الحديث من خلال المعنى الموضوعي للحديث.

**خطة البحث:**

وقد قسمتُ هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، واثني عشر مبحثاً، وخاتمة، وفهارس علمية، على النحو التالي:

**أما المقدمة:** وتشتمل على أهداف البحث، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث، وإجراءات البحث.

**وأما التمهيد:** فيشتمل على ما يلي:

**أولاً:** تعريف الرحمة في اللغة والاصطلاح، والمناسبة بينهما، وما يصح في حق الله تعالى من معاني الرحمة.

**ثانياً:** قسمت هذا البحث بعد المقدمة والتمهيد إلى:

**المبحث الأول:** ما جاء في رحمة المحلقين والمقصرين في المناسك.

**المبحث الثاني:** ما جاء في رحمة المتسامح في البيع والشراء والقضاء.

**المبحث الثالث:** ما جاء في رحمة الذي ينتظر في مسجده بعد الصلاة على طهارة.

**المبحث الرابع:** ما جاء في رحمة من يقوم الليل ويوقظ زوجه.

**المبحث الخامس:** ما جاء في رحمة من يحافظ علي صلاة أربع ركعات قبل العصر.

**المبحث السادس:** ما جاء في رحمة من يجتمع بإخوانه على قراءة ومدارسة القرآن.

**المبحث السابع:** ما جاء في رحمة من يعود مريضًا.

**المبحث الثامن:** ما جاء في رحمة من يموت له أولاد لم يبلغوا الحنث.

**المبحث التاسع:** ما جاء في رحمة من يخشى الله تعالى.

**المبحث العاشر:** ما جاء في رحمة الله من يصيبه الطاعون.

**المبحث الحادي عشر:** ما جاء في رحمة الرحماء من الخلق.

**المبحث الثاني عشر:** ما جاء في رحمة من يتحلل من المظالم في الدنيا.

**منهج البحث:**

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي.

**حدود البحث:**

سأقتصر في هذا البحث على دراسة الأحاديث الصحيحة، والحسنة في الكتب التسعة، التي تحمل أسباب الفوز برحمة الله تعالى.

**إجراءات البحث:**

يمكن تلخيص إجراءات البحث في التالي:

١-جمع الأحاديث المقبولة التي تتعلق بأسباب الرحمة وتوزيعها حسب خطة البحث.

٢- تخريج الأحاديث الواردة في البحث، تخريجاً علميًا على حسب قواعد علماء الحديث والحكم عليها تصحيحًا أو تحسيناً، أو تضعيفاً ارتقى لدرجة الحسن لغيره، بعاضد تقوى به.

٣- عزو الآيات التي استشهدت بها وترقيمها؛ بذكر اسم السورة مع رقم الآية، ووضعها بين قوسين، وذلك بعد نهاية الآية المنقولة، وسأعتمد في نسخ نص الآية على مصحف المدينة.

٤- إيضاح الكلمات الغريبة، وذلك بالرجوع إلى المصادر المعتمدة من كتب غريب الحديث.

٥- التعليق على الحديث وذلك لإبراز سبب الرحمة وما يتعلق به دون إسهاب أو إخلال.

٦- ختم البحث بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

٧- تزويد البحث بالفهارس التالية :فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

# التمهيد

## تعريف الرحمة في اللغة والاصطلاح

## والمناسبة بينهما وما يصح في حق الله تعالى من معاني الرحمة

**الرحمة في اللغة:**

قال ابن فارس: مادة الرحمة أصل واحد -الراء والحاء والميم -تدل على الرقة والعطف والرأفة. يقال من ذلك: رحمه يرحمه إذا رقَّ له، وتعطَّف عليه[1]. ويقول الجوهريّ: الرّحمة: الرّقة والتّعطّف[2].

**الرحمة في الاصطلاح:**

قال الجرجاني: هي إرادة إيصال الخير.[3] وقال الراغب أبو القاسم الأصفهاني في مفرداته: رقّة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرّقّة المجرّدة، وتارة في الإحسان المجرّد عن الرّقّة، نحو: رَحِمَ الله فلانا.[4] وقال الكفويّ: "هي حالة وجدانية تعرض غالبا لمن به رقة القلب، وتكون مبدأ للانعطاف النفساني الذي هو مبدأ الإحسان".[5]

**العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وما يجوز في حق الله تعالى.**

المتأمل في كلا التعريفين يرى اتحادًا بينهما في أن الرحمة رقة وتعطف يحملان على الإحسان وإيصال النفع للخلق، وقد فرَّق العلماء في تعريفهم لمصطلح الرحمة بين نوعين منها: الرحمة الإلهية، والرحمة الإنسانية، ونبَّهوا إلى ذلك حتى لا تختلط المفاهيم، لما بين النوعين من فرق كبير، وأشاروا إلى أن **الرحمة الإلهية** هي صفة لله ﷻ ثابتة الوجود له، وتتناسب مع جلاله وكماله، فهي مصدر إفاضة النعم، والإحسان إلى جميع المخلوقات، فيضٌ لا ينتهي وكرم لا ينقطع.

---

(١)مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٤٩٨)رحم

(٢)الصحاح للجوهري (٥/ ١٩٢٩) رحم

(٣) التعريفات (١١٠).

(٤)المفردات في غريب القرآن (ص: ٣٤٧)

(٥) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية للكفوي (ص: ٤٧١).

أما **الرحمة الإنسانية** هي ما يعرض للقلب عند معاينة نقص فيتحرك لرفعه. وقد أفاض العلماء والمفسرون في توضيح هذه الفروق؛ فقال أبو حامد الغزالي: الرحمة لا تخلو عن رقة مؤلمة تعتري الرحيم؛ فتحركه إلى قضاء حاجة المرحوم، والرب ﷻ منزه عنها. أي بهذا المعنى(١)

وقال الراغب: "وإذا وُصِفَ بها الباري فليس يرادُ بها إلا الإحسان المجرَّد دون الرقة، وعلى هذا رُوِيَ أن الرحمة من الله إنعام وإفضال، ومن الآدميين رقة وتعطُّف (٢).

كما ذكر الآلوسي في التفرقة بين الرحمتين: أن الرحمة في العباد ناشئة من الانفعالات وتقلبات المزاج، لكنها إذا نسبت إلى الله ﷻ كانت صفة تتناسب مع كماله وجلاله: فلأنَّ كون الرحمة في اللغة رقة القلب إنما هو فينا، وهذا لا يستلزم ارتكاب التجوز عند إثباتها لله، لأنها حينئذ صفة لائقة بكمال ذاته كسائر صفاته معاذ الله تعالى أن تقاس بصفات المخلوقين(٣).

وقال الشيخ محمد رشيد رضا: فَقَاعِدَةُ السَّلَفِ فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ الَّتِي وَصَفَ اللهُ تَعَالَى بِهَا نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ أَنْ نُثْبِتَهَا لَهُ وَنُمِرَّهَا كَمَا جَاءَتْ مَعَ التَّنْزِيهِ عَنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ الثَّابِتِ عَقْلًا وَنَقْلًا بِقَوْلِهِ - ﷻ -(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) فَنَقُولُ: إِنَّ للهِ عِلْمًا حَقِيقِيًّا هُوَ وَصْفٌ لَهُ، وَلَكِنَّهُ لَا يُشْبِهُ عِلْمَنَا، وَإِنَّ لَهُ سَمْعًا حَقِيقِيًّا هُوَ وَصْفٌ لَهُ لَا يُشْبِهُ سَمْعَنَا، وَإِنَّ لَهُ رَحْمَةً حَقِيقِيَّةً هِيَ وَصْفٌ لَهُ لَا تُشْبِهُ رَحْمَتَنَا الَّتِي هِيَ انْفِعَالٌ فِي النَّفْسِ، وَهَكَذَا نَقُولُ فِي سَائِرِ صِفَاتِهِ تَعَالَى فَنَجْمَعُ بِذَلِكَ بَيْنَ النَّقْلِ وَالْعَقْلِ(٤).

وبناءً على ما تقدم فالله تعالى متصف بصفة الرحمة والتي هي مصدر إفاضة النعم، والإحسان إلى جميع المخلوقات، لأنه هو الرحمن، أي صاحب الرحمة العامة لجميع خلقه، وهو الرحيم أي صاحب الرحمة الخاصة، وهذه لأهل الإيمان ومن قام بأسبابها في الآخرة، والتي سنتناول بعضاً منها في بحثنا هذا بحول الله وقوته.

---

(١) المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي.. ص ١٤ و ١٥. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. القاهرة. ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص: ٣٤٧).

(٣) روح المعاني للألوسي (١/ ٦٢).

(٤) تفسير المنار (١/ ٦٤).

## المبحث الأول

## ما جاء في رحمة المحلقين والمقصرين في المناسك.

قال البخاري رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ» قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَالْمُقَصِّرِينَ»، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ: «رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ» مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، قَالَ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، وَقَالَ فِي الرَّابِعَةِ: «وَالْمُقَصِّرِينَ» (١).

---

**أولا: التخريج**

أخرجه مسلم ك/ الحج، ب/ تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير (٢/ ٩٤٥) ح(١٣٠١) قال: حدثنا يحيى بن يحيى، وأخرجه أبو داود في سننه ك/ المناسك، ب/ الحلق والتقصير (٢/ ٢٠٢) ح(١٩٧٩) قال: حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، وأخرجه أحمد في مسند (٩/ ٣٦٢)ح(٥٥٠٧) قال: حدثنا روح، وفي (١٠/ ٣٥٧) ح(٦٢٣٤) قال قرأت على عبد الرحمن مالك، وحدثنا إسحاق بن عيسى، وأخرجه الشافعي في السنن المأثورة (ص: ٣٧٤)ح(٥٠٩)،

ستتهم: (يحيى بن يحيى، القعنبي، روح بن عبادة، عبد الرحمن بن مهدي، وإسحاق بن عيسى، والشافعي) عن مالك به بنحوه.

**ثانياً: التعليق على الحديث**

في هذ الحديث دعا رسول الله ﷺ للمحلقين ثلاثًا وللمقصرين مرة، وتكرير الدعاء للمحلقين ثلاثاً يفيد أن الحلق أفضل من التقصير، وذلك لأن الحالق تخلى عن شيء مما من شأنه أن يُتزين به تجردا لله وانكسارا بين يديه، وفي هذا دليل على صدق النية، وأَبْلَغُ فِي العبادة وَأَبْيَنُ للخضوع وَالذِّلَّة، والذي يكتفي بالتقصير ولا يتجرد من كامل زينته بل يبقي منها شيئًا، فهو أقل في الدرجة من درجة الحالق مع

---

(١) صحيح البخاري كتاب الحج، بَابُ الحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ عِنْدَ الإِحْلاَلِ (٢/ ١٧٤) ح(١٧٢٧)،

كون أن التقصير يجزئ عن الرجال، وعلى ذلك أجمع العلماء.

قال النووي: "وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْحَلْقَ أَفْضَلُ مِنَ التَّقْصِيرِ وَعَلَى أَنَّ التَّقْصِيرَ يُجْزِي إِلَّا ما حكاه ابن الْمُنْذِرِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ يَلْزَمُهُ الْحَلْقُ فِي أَوَّلِ حَجَّةٍ وَلَا يُجْزِئُهُ التَّقْصِيرُ وَهَذَا إِنْ صَحَّ عَنْهُ". (١) فقد أجاب الحافظ ابن حجر عما نسب للحسن فقال: "حكَاهُ ابن الْمُنْذِرِ بِصِيغَةِ التَّمْرِيضِ وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ الْحَسَنِ خِلَافه، قَالَ ابن أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ هِشَامٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي الَّذِي لَمْ يَحُجَّ قَطُّ فَإِنْ شَاءَ حَلَقَ وَإِنْ شَاءَ قَصَّرَ نَعَمْ روى ابن أَبِي شَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ إِذَا حَجَّ الرَّجُلُ أَوَّلَ حِجَّةٍ حَلَقَ فَإِنْ حَجَّ أُخْرَى فَإِنْ شَاءَ حَلَقَ وَإِنْ شَاءَ ثُمَّ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَحْلِقُوا فِي أَوَّلِ حَجَّةٍ وَأَوَّلِ عُمْرَةٍ انْتَهَى. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لِلِاسْتِحْبَابِ لَا لِلُّزُومِ وَفِيهِ أَنَّ الْحَلْق أَفْضَلُ مِنَ التَّقْصِير. (٢)

وظاهر قول أهل العلم على أن الحلق نسك من المناسك وليس إطلاقاً من محظور وذلك لَمَّا دُعي بالمغفرة للمحلقين والمقصرين عرفنا أنه رتب عليه الأجر وهو قول الجمهور لذا بوب البخاري له بقوله: (بَاب الْحَلْق وَالتَّقْصِير عِنْدَ الْإِحْلَالِ).

قَالَ ابْنُ الْمُنِير فِي الْحَاشِيَةِ: "أَفْهَمَ الْبُخَارِيّ بِهَذِهِ التَّرْجَمَةِ أَنَّ الْحَلْقَ نُسُك لِقَوْلِهِ " عِنْدَ الْإِحْلَالِ" وَمَا يُصْنَعُ عِنْدَ الْإِحْلَالِ وَلَيْسَ هُوَ نَفْسَ التَّحَلُّلِ وَكَأَنَّهُ اِسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِدُعَائِهِ لِفَاعِلِهِ، وَالدُّعَاءُ يُشْعِرُ بِالثَّوَابِ وَالثَّوَابُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى الْعِبَادَةِ لَا عَلَى الْمُبَاحَاتِ وَكَذَلِكَ تَفْضِيله الْحَلْق عَلَى التَّقْصِيرِ يُشْعِرُ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمُبَاحَاتِ لَا تَتَفَاضَلُ وَالْقَوْل بِأَنَّ الْحَلْقَ نُسُك قَوْل الْجُمْهُور."[(٣)].

أما النساء فلهن التقصير وليس عليهن حلق؛ لأن الحلق لهن غير جائز؛ لأنه مُثْلَة (٤) فيهن.

---

(١) شرح النووي على مسلم (٩/ ٤٩)

(٢) فتح الباري لابن حجر (٣/ ٥٦٤).

(٣)المصدر السابق (٣/ ٥٦١).

(٤) تعني القطع والتشويه أينظر النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٢٩٤).

ويستدل على أن الحلق غير مشروع للنساء بما رواه أبو داوود عنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ الْحَلْقُ، إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ»(١). وقال الشوكاني: فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَشْرُوعَ فِي حَقِّهِنَّ التَّقْصِيرُ، وَقَدْ حَكَى الْحَافِظُ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ جُمْهُورُ الشَّافِعِيَّةِ: فَإِنْ حَلَقَتْ أَجْزَأَهَا، قَالَ الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ وَالْقَاضِي حُسَيْنٌ: لَا يَجُوزُ وَقَدْ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ -رضي الله عنه-«نَهَى أَنْ تَحْلِقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا».(٢) قال الترمذي في سننه «حَدِيثُ عَلِيٍّ فِيهِ اضْطِرَابٌ» وَرُوِيَ هَذَا الحديث عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ تَحْلِقَ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا»، «وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ لَا يَرَوْنَ عَلَى الْمَرْأَةِ حَلْقًا، وَيَرَوْنَ أَنَّ عَلَيْهَا التَّقْصِيرَ».(٣)

قلت: وحديث عائشة الذي أشار إليه الترمذي فقد أخرجه البزار في مسنده وابن عدي في الكامل من طريق مُعلَّى بن عبد الرحمن الواسطي ثنا عبد الحميد بن جعفر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- نهى أن تحلق المرأة رأسها.(٤) قال البزار: ومعلى بن عبد الرحمن الواسطي روى عن عبد الحميد بأحاديث لم يتابع عليها، ولا نعلم أحدا تابعه على هذا الحديث" وَقَالَ ابن عدي: أَرْجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ.(٥) قلت: وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي حَاتِم: سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ فَقَالَ: ضعيف الحديث، كَانَ حديثه لا أصل لَهُ، وَقَال مرة: متروك الحديث.، وقال ابن حبان: يروي عن عبد الحميد بن جعفر المقلوبات لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.(٦)

---

(١) سنن أبي داود ك/ المناسك، ب/ الْحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ (٢/ ٢٠٣) ح(١٩٨٥) وإسناده صححه أبو حاتم الرازي في "العلل" ١/ ٢٨١، وحسّن إسناده الحافظ في "التلخيص" ٢/ ٢٦١.

(٢) نيل الأوطار (٥/ ٨٤)

(٣) سنن الترمذي ت شاكر في الحج بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الحَلْقِ لِلنِّسَاءِ (٣/ ٢٤٨) ح(٩١٤، ٩١٥)

(٤) مسند البزار (١٨/ ١٣١)ح(٩٢)

(٥) الكامل لابن عدي (٨/ ١٠٥).

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٣٣٤)(١٥٤٠)، المجروحين لابن حبان (٣/ ١٧)(١٠٤٨)،

**ثالثاً: ما يؤخذ من الحديث**

١- الحديث فيه مشروعية الترحم على الأحياء، فليس الترحم قاصراً على الأموات فقط.

٢- الحلق أفضل من التقصير عند أداء الحج والعمرة.

٣- المسارعة في تنفيذ أمر رسول الله ﷺ كانت سبباً في دعاء رسول الله ﷺ بالرحمة ثلاثاً للمحلقين الذين لم يشكوا في توجيه رسول الله ﷺ لهم عندما أُحصر ومُنع من دخول مكة في عامه هذا، فطلب من الصحابة أن يتحللوا ويحلقوا، فأشارت أم سلمة رضي الله عنها أن يحلق هو أولاً حتى يستجيب الصحابة لأمره، فقام النبي بمشورتها فحلق؛ فتبعه في الحلق خلق، وقصر آخرون فدعا النبي للمحلقين وترك الدعاء للمقصرين في الأولى والثانية، وقال الصحابة له (وَالْمُقَصِّرِينَ): أي قل وَالْمُقَصِّرِينَ. فقال في الثالثة: والمقصرين.

## المبحث الثاني:

## ما جاء في رحمة المتسامح في البيع والشراء والقضاء

قال البخاري - رحمه الله- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى»(١).

---

**أولاً: التخريج**

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه ك/ التجارات، بَابُ السَّمَاحَةِ فِي الْبَيْعِ (٢/ ٧٤٢)ح(٢٢٠٣). وابن حبان في صحيحه (١١/ ٢٦٧)ح(٤٩٠٣) ك/ البيوع، ب/ ذِكْرُ تَرَحُّمِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، عَلَى الْمُسَامِحِ فِي الْبَيْعِ، وَالشِّرَاءِ، وَالْقَبْضِ، وَالْإِعْطَاءِ، والبيهقي في شعب الإيمان، حسن العشرة (١٠/ ٤٣٦) ح(٧٧٥٨) من طريق مُحَمَّد بْن مُطَرِّفٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بلفظ «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، سَمْحًا إِذَا اشْتَرَى، سَمْحًا إِذَا اقْتَضَى» وأخرجه أحمد في مسنده (٢٣/ ٢٥) ح(١٤٦٥٨) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، ومن طريق عبد الوهاب أخرجه الترمذي في سننه ك/ البيوع، بَابُ/ مَا جَاءَ فِي اسْتِقْرَاضِ الْبَعِيرِ أَوِ الشَّيْءِ مِنَ الْحَيَوَانِ أَوِ السِّنِّ (٣/ ٦٠٢) ح(١٣٢٠) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠/ ٤٣٧)ح(٧٧٥٩) قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، بلفظ «غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ، كَانَ سَهْلًا إِذَا بَاعَ، سَهْلًا إِذَا اشْتَرَى، سَهْلًا إِذَا اقْتَضَى» قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ. وقال في العلل الكبير (ص: ١٩٧)ح(٣٥٠): سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

**ثانياً: التعليق على الحديث**

في الحديث حث النبي ﷺ على التمسك بمعالي الأخلاق والتحلي بالسماحة في البيع والشراء وترك

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، بَابُ السُّهُولَةِ وَالسَّمَاحَةِ فِي الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ، وَمَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ (٣/ ٥٧) ح(٢٠٧٦)،

الْمُسَاحَحَةِ عند طلب الذي له عند غيره، وعدم جحد ما للآخرين عنده أو المماطلة في قضائه؛ فمن كانت السهولة والتسامح والجود شيمته استحق هذا الدعاء وكان أهلاً لرحمة الله –تعالى.

وقَوْلُهُ: (رَحِمَ اللهُ رَجُلًا) يحتمل أمرين فإما أن يكون خبراً، وإما أن يكون دعاءً، ومما يؤيد المعنى الأول أنها خبرٌ اللفظ الأخر للحديث الذي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ كما هو موضح في التخريج مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِب عَن بن الْمُنْكَدِرِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِلَفْظِ (غَفَرَ اللهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ سَهْلًا إِذَا بَاعَ.... الحَدِيث) وهذا يشعر بأنه قصد رجلا بعينه في حديث الباب.

وأجاب عن هذا المعنى الْكِرْمَانِيُّ فقال: ظَاهِرُهُ الْإِخْبَارُ لَكِنَّ قَرِينَةَ الِاسْتِقْبَالِ الْمُسْتَفَادُ مِنْ "إِذَا" تَجْعَلُهُ دُعَاءً وَتَقْدِيرُهُ رَحِمَ اللهُ رَجُلًا يَكُونُ كَذَلِكَ. وبهذا المعنى قال ابن حبيب المالكي، وابن بطال ورجحه الدَّاوُدِيُّ.(١) قَوْلُهُ: (سَمْحًا) –بِسُكُونِ الْمِيمِ وَبِالْمُهْمَلَتَيْنِ– قال صاحب الصحاح: السَمَاحُ والسَمَاحَةُ: الجود، و(الْمُسَامَحَةُ) الْمُسَاهَلَةُ وَ (تَسَامَحُوا) تَسَاهَلُوا.(٢)

قَوْلُهُ: (وَإِذَا اقْتَضَى) الاقتضاء من فعل صاحب الدين أي: طلب قضاء حقه بسهولة وعدم إلحاف. قال الجوهري: واقْتَضى دينه وتَقاضاهُ بمعنًى(٣).

**ثالثاً: ما يستفاد من الحديث**

١- السماحة من الإسلام ومن كان سمحاً في معاملاته مع الخلق كان الله رحيماً معه في الحساب.

٢- تشمل الرحمة من كان حسن القضاء غير مماطل في أداء حقوق الخلق.

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٤/ ٣٠٧). بتصرف

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٧٦) لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ط: دار العلم للملايين – بيروت ط٤. ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

(٣) المصدر السابق (٦/ ٢٤٦٤).

## المبحث الثالث

## ما جاء في دعاء الملائكة للذي ينتظر في مسجده بعد الصلاة على طهارة

قال البخاري - رحمه الله - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحْدِثْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، لاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ، لاَ يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلاَةُ "(١).

---

**أولاً: التخريج**

أخرجه أبو داود في سننه ك/ الصلاة، بَابٌ فِي فَضْلِ الْقُعُودِ فِي الْمَسْجِدِ (١/ ١٢٧)ح(٤٦٩) عن القعنبي؛ وأخرجه أبو مصعب الزهري، في روايته للموطأ، ك/ الجمعة، باب انتظار الصلاة والمشي إليها (١/ ٢٠٦)ح(٥٢٧)، والبخاري، ك/ الصلاة، بَابُ الحَدَثِ فِي المَسْجِدِ (١/ ٩٦) ح(٤٤٥) عن عَبْد اللَّهِ بْن يُوسُفَ، والنسائي في سننه، ك/ المساجد، باب/ التَّرْغِيبُ فِي الْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ وانْتِظَارِ الصَّلَاةِ (٢/ ٥٥)ح(٧٣٣) عن قتيبة؛ وأحمد بن حنبل، في مسنده (١٦/ ٢٠٨)ح(١٠٣٠٧) عن عبد الرحمن، أربعتهم: أبو مصعب الزهري، وعَبْد اللَّهِ بْن يُوسُفَ، وقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وعبد الرحمن بن مهدي عن مالك به، بنحوه.

وأخرجه مسلم في صحيحه ك/ المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة (١/ ٤٦٠)ح(٦٤٩)، وأحمد في مسنده (١٥/ ٢٧٥) ح(٩٤٦٢) من طريق عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج عن أبي هريرة به، بنحوه.

**ثانياً: التعليق على الحديث**

تناول هذا الحديث قضيتين رتب عليهما هذا الفضل:

الأولى: موضع الجلوس يكون في المصلى، وهو موضع الصلاة الَّتي صلاها كما جاء في الحديث من رواية عبد الله بن يوسف التي عند البخاري "مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ". قَالَ ابن عَبْد البر:

---

(١) صحيح البخاري ك/ الأذان، بابُ مَنْ جَلَسَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ المَسَاجِدِ (١/ ١٣٢)ح(٦٥٩)

هو المسجد مسجد الجماعة؛ لأن فيه يحصل في الأغلب انتظار الصلاة، ولو قعدت المرأة في بطن بيتها أو من لا يقدر على شهودها في المسجد لكان كذلك إن شاء الله[1].

واشترط مع الجلوس في المصلى ألا يحدث، والمراد بالحدث: الحدث الناقض للوضوء، وإلى هذا المعنى ينصرف الذهن، وإليه ذهب الإمام مالك وغيره، ورجحه ابن عَبْد البر؛ لأن المحدث وإن جلس فِي المسجد فهو غير منتظر للصلاة؛ لأنه غير قادر عَلَيْهَا.

قلت: جاء في رواية أخرجها أحمد في مسنده بسند صحيح (١٥/ ٢٢٠)ح(٩٣٧٤) حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: " لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ، حَتَّى يَنْصَرِفَ، أَوْ يُحْدِثَ "، قُلْتُ: وَمَا يُحْدِثُ؟ قَالَ: " يَفْسُو أَوْ يَضْرِطُ "

الثانية: أن يكون منتظرًا للصلاة كما في الحديث "مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ، لاَ يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلاَةُ" وبهذا يدخل في المعنى من دخل المسجد للصلاة جماعة فيه قبل إقامة الصلاة فجلس ينتظر الصلاة، ومن صلى مَعَ الإمام ثُمَّ جلس ينتظر الصلاة الثانية.

وهذا من الرباط فِي سبيل الله، كما أخرج مسلم في صحيحه ك/ الطَّهَارَة، بَابُ فَضْلِ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ (١/ ٢١٩) ح(٢٥١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ -: قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» والرباط هو الحبس، والمعنى أنه حبس نفسه لطاعة الله محبة له وتعلقاً به ﷻ.

الرِّبَاطُ فِي الْأَصْلِ: الْإِقَامَةُ عَلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ بِالْحَرْبِ، وَارْتِبَاطُ الْخَيْلِ وَإِعْدَادُهَا، فَشَبَّهَ بِهِ مَا ذكِر مِنَ الْأَفْعَالِ الصَّالحة والعِبادة. قَالَ القُتَيبِي: أَصْل المُرَابَطَةِ أَنْ يَرْبِطَ الفَرِيقان خيولَهم فِي ثَغْر، كُلٌّ منْهما مُعدٌّ لِصَاحِبِهِ فسُمِّي المُقام فِي الثُّغور رِبَاطاً. وَمِنْهُ قَوْلُهُ «فذَلِكم الرِّبَاطُ» أَيْ أَنَّ المواظَبة عَلَى الطَّهارة وَالصَّلَاةِ

---

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٩/ ٣٩)

وَالْعِبَادَةِ. كَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَكُونُ الرِّبَاطُ مَصْدرَ رَابَطْتُ: أَيْ لازَمْت. وَقِيلَ الرِّبَاطُ هَاهُنَا اسْم لِمَا يُرْبَطُ بِهِ الشيءُ: أَيْ يُشَدُّ، يعْني أَنَّ هَذِهِ الخِلال تَرْبُطُ صَاحِبَهَا عَنِ المعَاصي وتكُفُّه عَنِ المَحَارم(١).

**ثالثاً: ما يستفاد من الحديث**

١- المحافظة على الوضوء والبقاء على طهارة خلة يحبها الله ويحبها رسوله ﷺ ودلالة على الإيمان؛ كما قال رسول الله ﷺ (....وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ).(٢)

٢- التمهل في المسجد بعد الصلاة في وقت الراحة والفراغ دلالة على تعلق القلب بالمساجد؛ ومن كان هذا شأنه فهو في ظل عرش الرحمن يوم القيامة؛ كما ورد في حديث سبعة يظلهم الله تعالى؛ وذكر فيهم "وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ". (٣)

٣- المكث في المسجد رباط على النفس يمنعها من ارتكاب الذنوب والآثام.

٤- دعاء الملائكة بالرحمة والمغفرة لمن يحبس نفسه في المسجد ينتظر الصلاة بشرط ألا تتعطل بسببه مصالح الخلق أو يضيع أهله بعدم السعي على الرزق والمعاش.

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ١٨٥)

(٢)مسند أحمد (٣٧/ ١٠٩)ح(٢٢٤٣٣).

(٣)صحيح البخاري كتاب الأذان، بابُ مَنْ جَلَسَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَفَضْلِ المَسَاجِدِ (١/ ١٣٣) ح (٦٦٠)

## المبحث الرابع:

## ما جاء في رحمة من يقوم الليل ويوقظ أهله

قال الإمام أحمد رحمه الله حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، حَدَّثَنِي الْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّى، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَصَلَّى، فَإِنْ أَبَى، نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ» (١).

---

هذا الحديث يرويه ابن عجلان واختلف عليه على وجهين:

الأول: يروي عنه، عَن سَعِيد، عَن أبي هُرَيرة.

الثاني: يروي عنه، عن الْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

**<u>الوجه الأول</u>**

أخرجه أبوداود في سننه في الصلاة، باب: قيام الليل، وباب: الحث على قيام الليل، (٢/ ٣٣)ح(١٣٠٨)، ح(١٤٥٠). فقال: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، ومن طريق محمد بن بشار أخرجه المروزي في مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص: ١٠٠) للمروزي، وابن خزيمة في صحيحه (٢/ ١٨٣) ح(١١٤٨) مقروناً بأبي قدامة. وعنه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٦/ ٣٠٦) ح(٢٥٦٧).

- وابن ماجه في سننه في الإقامة، باب: ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل (١/ ٤٢٤) ح(١٣٣٦).

فقال: حدثنا أحمد بن ثابت الْجَحْدَرِيُّ. -والبزار في مسنده (١٥/ ٣٥٥)ح(٨٩٢٨) فقال: حدثنا

---

(١) مسند أحمد (١٢/ ٣٧٢)(٧٤١٠)

عمرو بن علي،

- والنسائي في السنن في قيام الليل، باب: الترغيب في قيام الليل (٣/ ٢٠٥)ح(١٦١٠) فقال: أَخْبَرَنَا يعقوب بن إبراهيم، ومن طريق الدورقي أخرجه الآجري في فضل قيام الليل والتهجد(ص: ١٠٩)ح(١٩).

- أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين(١/ ٤٥٣)ح(١١٦٤) فقال أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ أبو المثنى، ثنا مسدد، ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في السنن الصغير (١/ ٢٨٧)ح(٧٩٩).

- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٧٠٦)ح(٤٣١٤) فقال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الْمُقْرِئُ، ثنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر،

ستتهم(ابن بشار، وأبو قدامة وهو عبيد الله بن سعيد السرخسي، وأحمد بن ثابت الجحدري، وعمرو بن علي، ومسدد، ومحمد بن أبي بكر) عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان، حدثني القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة،... الحديث. قال المنذري.... وفي إسناده محمد ابن عجلان وقد وثقه الإمام أحمد ويحيى ابن معين وأبو حاتم الرازي واستشهد به البخاري وأخرج له مسلم في المتابعة وتكلم فيه بعضهم.

**تخريج الوجه الثاني**

- وأخرجه أحمد في مسنده (١٢/ ٣٢٧)ح(٧٣٦٩) مختصراً؛ فقال: قُرِئَ عَلَى سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: " رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ " قَالَ سُفْيَانُ: " لَا يَرُشُّ فِي وَجْهِهِ، تَمَسَّحُهُ".

-وأخرجه البزار في مسنده (١٥/ ١٦٠)ح(٨٥٠٢) فقال: حَدَّثنا سَعِيد بن بحر القراطيسي، قَال: حَدَّثنا حسين بن علي، عَن ابن عُيَينة، عَن ابن عَجْلان، عَن سَعِيد، عَن أبي هُرَيرة رفعه قال: رحم الله رجلاً قام من الليل فأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها أ رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء. وقال: هذا الحديث إنما يرويه أصحاب ابن

عَجْلان عن القعقاع، عَن أبي صالح، عَن أبي هُرَيرة، وَقال حسين، عَن ابن عُيَينة، عَن ابن عَجْلان، عَن سَعِيد، عَن أبي هُرَيرة.

-وأخرجه الدارقطني في العلل (٨/ ١٩٥) (١٥٠٦) فقال: حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا عبد الرحمن بن بشر، حدثنا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: رَحِمَ اللهُ رَجُلًا... الْحَدِيثَ. فَقَالَ: يَرْوِيهِ ابْنُ عَجْلَانَ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛ فَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، وَاخْتُلِفَ عَنْهُ؛ فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، وَعَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ: عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابن عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ. وَتَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ. وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ، عن ابن عيينة، عن ابن عجلان، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

**دراسة إسناد الوجه الأول إسناد الإمام أحمد**

١- يحيى بن سعيد القطان، متفق على أنه ثقة حافظ، أخرج له أصحاب الكتب الستة(١).

٢- محمد بن عجلان المديني مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة أبو عبد الله روى عن سعيد المقبري، والقعقاع بن حكيم وروى عنه ابن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان وغيرهما. وثقه سفيان بن عيينة، ويحيى بن معين، وأبوحاتم، وأبوزرعة الرازيان، وأحمد، وقال يحيى بن معين: كان داود بن قيس يجلس إلى ابن عجلان يتحفظ عنه ويقال: إنها اختلطت على ابن عجلان يعني في حديث سعيد المقبري. وقال ابن حبان في الثقات: فما قال ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة فذاك مما حمل عنه قديما قبل اختلاط صحيفته عليه وما قال عن سعيد عن أبي هريرة فبعضها متصل صحيح وبعضها منقطع لأنه أسقط أباه منها فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط إلا بما يروي الثقات المتقنون

(١) تهذيب التهذيب (١١/ ٢١٦)(٣٥٩).

عنه عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة." وَقَال الذهبي في الميزان: إمام صدوق مشهور. قال الحاكم: أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثاً كلها شواهد وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه. وَقَال ابن حجر في التهذيب: إنما أخرج له مسلم في المتابعات ولم يحتج بهأ وَقَال في التقريب: صدوق إلا أنه اختلط عليه أحاديث أبي هريرة.(١) خلاصة حاله: أنه صدوق يكتب حديثه عن سعيد المقبري إذا روىٰ عنه الثقات المتقنون وقد روىٰ عنه هنا سفيان ابن عيينه.

٣- القعقاع بن حكيم الكناني المدني، قال أحمد بٌن حنبل، و يحيىٰ بٌن مَعِين، وابن حجر: ثقة.

٤- وَقَال أَبُو حاتم: ليس بحديثه بأس. أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم وأصحاب السنن(٢).

٥- ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، روىٰ عن أبي هريرة، وأبي الدرداء: متفق علىٰ توثيقه.

قال الإمام أحمد: أبو صالح من أجلة الناس وأوثقهم ومن أصحاب أبىٰ هريرة وهو ثقة ثقةأ أخرج له الجماعة(٣).

٦- أبو هريرة. هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ﷺ، صاحب رسول الله ﷺ، وأكثر أصحابه حديثاً علىٰ الإطلاق ﷺ وأرضاه.

**دراسة إسناد الوجه الثاني إسناد الإمام أحمد**

١-سفيان ابن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي، ثم المكي. اتفق العلماء علىٰ أنه ثقة ثبت روىٰ له الجماعة(٤)

٧- محمد بن عجلان، صدوق يكتب حديثه عن سعيد المقبري إذا روىٰ عنه الثقات المتقنون وقد روىٰ عنه هنا يحيىٰ بن سعيد القطان تقدم في الوجه الأول.

---

(١) الثقات لابن حبان (٧/ ٣٨٧)، ميزان الاعتدل (٣/ ٦٤٤)(٧٩٣٨)، تهذيب التهذيب(٩/ ٣٤١)(٥٦٦)، التقريب (صـ: ٤٩٦)(٦١٣٦) : الجرح والتعديل (٨/ ٥٠) (٢٢٨)، تهذيب الكمال (٢٦/ ١٠١) (٥٤٦٢).

(٢)الجرح والتعديل (٧/ ١٣٦)(٧٦٤) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٨٣)(٦٨١) تقريب التهذيب (ص: ٤٥٦) (٥٥٥٨).

(٣)الجرح والتعديل (٣/ ٤٥٠) (٢٠٣٩)، تهذيب الكمال (٨/ ٥١٣)(١٨١٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٠٣) (١٨٤١)

(٤)الجرح والتعديل ٤ / ٢٢٥ (٩٧٣) تهذيب الكمال ١١ / ١٧٧ (٢٤١٣)، تهذيب التهذيب ٤ / ١١٧.

٨- سَعِيد بن أَبي سَعِيد، واسمه كيسان المقبري، أبو سَعْد المَدَنِيّ المَقْبُرِيّ نسبة إِلَى مقبرة بالمدينة، كَانَ مجاورًا لها. قَال عَلِيّ ابْن المديني، ومحمد بْن سَعْد، والعجلي، وأَبُو زُرْعَة، والنَّسَائي، وابن خراش: ثقة. وقال الذهبي: ثقة حجة، شاخ، ووقع في الهرم ولم يختلط. ثم قال: ما أحسب أن أحداً أخذ عنه في الاختلاط. وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين. روىٰ له الجماعة.(١)

٤-أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ﷺ، صاحب رسول الله ﷺ، وأكثر أصحابه حديثاً علىٰ الإطلاق ﷺ وأرضاه(٢).

## النظر في الخلاف بالجمع أو الترجيح بالقرائن

الحديث مداره علىٰ محمد بن عجلان أ واختلف عليه من وجهين: الأول يروي عنه، عَن سَعِيد، عَن أَبي هُرَيرةأ وقد روىٰ هذا الوجه سفيان بن عيينة وهو ثقة ثبت كما تقدم، والثاني: يروي عنه، عن الْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَأ وروىٰ هذا الوجه يحيىٰ بن سعيد القطان وهو ثقة حافظ وتابعه علىٰ هذا الوجه كما ذكر الدارقطني كما سبق في التخريج يَحْيَىٰ بنُ أَيُّوبَ أَبُو العَبَّاسِ الغَافِقِيُّ، وهو مختلف فيه فقال فيه ابن عدي: هو من فقهاء مصر ومن علمائهم ولا أرىٰ في حديثه إذا روىٰ عنه ثقة أو يروي هو عن ثقة حديثًا منكرًا فأذكره وهُوَ عندي صدوق لا بأس به. قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، روىٰ له الجماعة(٣)أ وتابعه أيضًا: سُلَيمان بن بلال الْقُرَشِيّ التَّيْمِيّأ وثقه أحمد وابن معين وابن سعد والخليلي وابن حجر أخرج له الجماعة(٤).

وبناءً عليه؛ فالوجه الثاني هو المحفوظ للقرائن التالية:

١- الأكثريةأبينما تفرد بالوجه الأول ابن عيينةأ واختلف علىٰ روايته كما أشار الدارقطني كما في

---

(١)الجرح والتعديل ٤ / ٥٧ (٢٥١)، تهذيب الكمال ١٠ / ٤٦٦ (٢٢٨٤)، ، الميزان ٢ / ١٣٩ (٣١٨٧)، التقريب صـ٢٣٦ (٢٣٢).

(٢)الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٧٦٨)(٣٢٠٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٣٤٨)(١٠٦٨٠).

(٣) تهذيب التهذيب (١١/ ١٨٦)(٣١٥) تقريب التهذيب (ص: ٥٨٨) (٧٥١١).

(٤) تهذيب التهذيب (٤/ ١٧٥)(٣٠٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٠) (٢٥٣٩)

التخريج.

٢- اختلاط ابن عجلان في حديث سعيد المقبري، واختلاط أحاديث أبي هريرة عليه أيضاً كما أشار الحافظ في التقريب.

٣- التنصيص حيث قال البزار: هذا الحديث إنما يرويه أصحاب ابن عَجْلان عن القعقاع، عَن أبي صالح، عَن أبي هُرَيرة، وَقال حسين، عَن ابن عُيَينة، عَن ابن عَجْلان، عَن سَعِيد، عَن أبي هُرَيرة. وكأنه يشير إلى تفرد هذا الوجه في مقابل رواية الأصحاب.

**الحكم على الحديث:** الحديث من وجهه الراجح حسن، لأن مداره على محمد بن عجلان وهو صدوق حسن الحديث. والله أعلم.

**ثانياً: التعليق على الحديث:**

في هذه الحديث دلالة على محبة النبي -ﷺ- لأمته، وحرصه على أن يبلغوا المنازل العالية في الجنة، كما أعد الله له، وذلك لما نال ما نال بالتهجد من الكرامة والمقام المحمود، وهذا واضح في قول الله تعالى ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾ الإسراء: ٧٩؛ فأراد أن تُحصِّل أمته النصيب الأوفر من هذا الفضل، فحثهم على قيام الليل علي سبيل التلطف؛ حيث عدل من صيغة الأمر إلي صيغة الدعاء لهم. والله أعلم.

وقوله" رَحِمَ اللَّهُ " يحتمل عدة أموراً الأول: دُعَاءٌ بالرحمة. الثاني: خبر عَن اسْتِحْقَاقه الرَّحْمَة الثالث: مدح لَهُ بِحسن مَا فعل. و(قَامَ مِنَ اللَّيْلِ) أَي قام بعض الليل (فَصَلَّى) أي تهجد لله وصلى ما كتب له أن يصلي (وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ) وجاء في رواية (وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ)(١). وهذه أعم فالأهل تطلق على الزوجة والأولاد والخادم، بِالتَّنْبِيهِ أَوِ الْمَوْعِظَةِ (فَإِنْ أَبَتْ) أَي إن كان قد غلبها النوم، وطاب لها الفراش؛ نضح في وجهها الماء حتى يذهب عنها النوم، وهذا من التعاون على البر والتقوى، (نَضَحَ) أَيْ رَشَّ، وفسر سفيان ابن عيينة النضح بالمسح فقال: "لَا يَرُشُّ فِي وَجْهِهِ، تَمْسَحُهُ "(٢) وفي معنى

(١)مسند أحمد (١٥/ ٣٩٦) ح(٩٦٢٧).

(٢)مسند أحمد (١٢/ ٣٢٨).

قول سفيان ابن عيينه، قال الشيخ أحمد شاكر: قصد سفيان هنا إلى تفسير "النضح" في هذا المقام، فإن أصل النضح: الرش بالماء، لكن سفيان أراد أن يبين أنه ليس المراد به الرش في هذا السياق، لما في الرش من إزعاج النائم وقيامه فزعا، وأبان أن المراد مسح الوجه بالماء، رفقا بالنائم، ونشاطا له من كسل النوم، ومع ذلك فإن في بعض رواياته التعبير بالرِّش، بدل النضح، [1] (فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ) ليزول عنها النوم، وخص الوجه بالنضح؛ لأنه أفضل الأعضاء وأشرفها، وبه يذهب النوم والنعاس أكثر من بقية الأعضاء، وهو أول الأعضاء المفروضة غسلاً، وفيه العينان وهما آلة النوم.[2] (رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ) أَيْ وُفِّقَتْ بِالسَّبْقِ (فَصَلَّتْ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا) وَالْوَاوُ لمطلق الجمع وفي الترتيب الذكري إشارة لطيفة لَا تَخْفَى وَفِيهِ بَيَانُ حُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ وَكَمَالُ الْمُلَاطَفَةِ وَالْمُوَافَقَةِ. كَذَا فِي الْمِرْقَاةِ[3]. (فَإِنْ أَبَى، نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ) أي إن أبى أن يقوم لغلبة النوم رشت أو مسحت وجهه بالماء ليزول عنه النوم وينتبه.

**ثالثاً: مايؤخذ من الحديث**

١- الدعاء بالرحمة للحي كما يدعى بها للميت.

٢- فضيلة صلاة الليل وما لها من الأثر في حياة العبد والأجر عند الله.

٣- مشروعية إيقاظ النائم للتنفل كما يشرع للفرض.

٤- فيه حث على المعاونة على البر والتقوى.

٥- فيه بيان حسن المعاشرة وكمال الملاطفة والموافقة.

٦- فيه إشارة إلى أن الرجل أحق بأن يكون مسابقاً بالقيام وإيقاظ امرأته، وإلى أن فضل الله لا يختص بأحد، فقد تكون المرأة سابقة على الرجل.

٧- فضيلة أمر الرجل أهله بصلاة النوافل والتطوعات كما في الفرض. قال تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ طه: ١٣٢.

---

(١)مسند أحمد (٧/ ١٨٤).

(٢) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ٢٢٩).

(٣)مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٩٢٨).

## المبحث الخامس

## ما جاء في رحمة من يحافظ علي صلاة أربع ركعات قبل العصر

قال أَبُو دَاوُدَ الطيالسيَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّىٰ قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا»(١)

---

**أولاً: التخريج**

أخرجه البيهقي في السنن الكبرىٰ ك/ الصلاة، بَابُ مَنْ جَعَلَ قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ (٢/ ٦٦٥) ح(٤١٦٧) من طريق يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، به.

وخالفه جماعة رووه عن أبي داود الطيالسي فلم يذكروا في إسناده عن أبيه، منهم:

أحمد في مسنده(١٠/ ١٨٨)ح(٥٩٨٠)، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٢٤/ ٣٣٣)، وأبو داود في سننه ك/ الصلاة، بَابُ/ الصَّلَاةِ قَبْلَ الْعَصْرِ(٢/ ٢٣)ح(١٢٧١) فقال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وأخرجه الترمذي في سننه ك/ الصلاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَرْبَعِ قَبْلَ العَصْرِ (٢/ ٢٩٥)ح(٤٣٠) فقال: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ مُوسَىٰ، وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، ومن طريقه البغوي في شرح السنة ك/ الصلاة، بَابُ فِي الأَرْبَعِ قَبْلَ الْعَصْرِ وَبَيَانِ صَلاةِ النَّهَارِ (٣/ ٤٧٠)خ(٨٩٣) وقال الترمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ك/ الصلاة، باب فَضْلِ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَصْرِ (٢/ ٢٠٦)ح(١١٩٣) فقال: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، وقال حدثنا: أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد.

وأخرجه الطوسي في مختصر الأحكام بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَرْبَعِ قَبْلَ الْعَصْرِ (٢/ ٣٨٦)خ(٢٧٩) قال أخبرنا الْحُسَيْنُ ابْنُ سَلَمَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ الْبَصْرِيُّ.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه باب/ ذِكْرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِالرَّحْمَةِ لِمَنْ صَلَّىٰ قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا (٦/ ٢٠٦) (٢٤٥٣) من طريق أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، وأخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي (٣/ ٤٤٤)ح(٢٠٤٨)

الرجال (٧/ ٤٨٤) من طريق محمود ابن غيلان، ومن طريق إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمد بن عرعرة، ومن طريق الدورقي، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرىٰ ك/ الصلاة، بَابُ مَنْ جَعَلَ قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ (٢/ ٦٦٥)ح(٤١٦٧)من طريق أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.

ثمانيتهم: (أحمد بن حنبل، أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، ويحيىٰ بْنُ مُوسَىٰ، وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، وسَلَمَةُ ابْنُ شَبِيبٍ، وأحمد بن عبد الله بن علي بن سويد، الْحُسَيْنُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي كَبْشَةَ الْبَصْرِيُّ، وإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمد ابن عرعرة) عن مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الْقُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو الْمُثَنَّىٰ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، فَذَكَرَهُ

قال البيهقي: هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ مِهْرَانَ الْقُرَشِيُّ سَمِعَ جَدَّهُ مُسْلِمَ بْنَ مِهْرَانَ الْقُرَشِيَّ، وَيُقَالُ: مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي الْمُثَنَّىٰ؛ لِأَنَّ كُنْيَةَ مُسْلِمٍ أَبُو الْمُثَنَّىٰ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ، قَالَ الشَّيْخُ: وَقَوْلُ الْقَائِلِ فِي الْإِسْنَادِ الْأَوَّلِ، عَنْ أَبِيهِ أَرَاهُ خَطَأً، وَاللهُ أَعْلَمُ، رَوَاهُ جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ دُونَ ذِكْرِ أَبِيهِ مِنْهُمْ سَلَمَةُ ابْنُ شَبِيبٍ وَغَيْرُهُ.(١)

**دراسة الإسناد على الوجه الصحيح**

١- مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ هو محمد بن إبراهيم بن مسلم بن مهران ابن المثني المؤذن الكوفي، روَىٰ عَن: حَمَّاد بْن أَبِي سُلَيْمان، وجده أَبِي المثنىٰ مُسْلِم بْن مهران وغيرهما، ورَوَىٰ عَنه: أبو قُتَيبة سَلْم ابْن قتيبة، فَقَالَ: مُحَمَّد بْن المثنىٰ، وأَبُو دَاوُد سُلَيْمان بْن دَاوُد الطيالسي فَقَالَ: محمد بن مُسْلِم بْن مهران، وشعبة بْن الْحَجَّاج فكناه أَبَا جَعْفَر ولم يسمه، وموسىٰ بْن إِسْمَاعِيل، فَقَالَ: مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُسْلِم بْن مهران، ويحيىٰ بْن سَعِيد الْقَطَّان فَقَالَ: مُحَمَّد بْن مهران.

**أقوال العلماء فيه:**

قال إسحاق بن منصور عن يحيىٰ بن معين: ثقة. وقال الدوري عن يحيىٰ: لابأس به. وقال ابن ابىٰ حاتم: يكتب حديثه. وَقَال الدَّارَقُطنِيّ: بصري يحدث عَنْ جده، لا بأس بِهِمَا. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: كان يخطىء، وقال ابن عدي: ليس له من الحديث إلاَّ اليسير ومقدار

---

(١) السنن الكبرىٰ للبيهقي (٢/ ٦٦٦)

ما له من الحديث لا يتبين صدقه من كذبه. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ [1].

**خلاصة حاله:** أنه صدوق وحديثه حسن؛ فقد وثقه ابن معين وخطؤه الذي أشار إليه ابن حبان ينزله عن الثقة ليصبح حديثه حسن، وهذا الذي قاله الترمذي في حكمه على الحديث: حسن غريب كما سبق في التخريج لذا قال الدارقطني: لابأس به.

٢- أبو المثني: هو مسلم بن المثني، ويقال: ابن مهران بن المثني يروي عن ابن عمر روى عنه أبو جعفر مؤذن مسجد العربان وابن ابنه محمد بن إبراهيم بن مسلم.

**أقوال العلماء فيه:** قال البخاري: سمع ابن عمر وقال أبو زرعة وابن حجر: ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وأخرج حديثه في «صحيحه» [2].

٣- ابن عمر هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الصحابي المشهور [3].

**بيان درجة الإسناد:**

حسن؛ لأن فيه محمد بن إبراهيم بن مسلم صدوق حسن الحديث وبهذا حكم الترمذي عليه.

وللحديث شاهد من فعل النبي ﷺ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ في سننه ك/ الصلاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَرْبَعِ قَبْلَ العَصْرِ (٢/ ٢٩٤)ح(٤٢٩) - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى المَلَائِكَةِ المُقَرَّبِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُؤْمِنِينَ»: وَفِي البَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: «حَدِيثُ عَلِيٍّ حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَاخْتَارَ إِسْحَاقُ

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري (٤/ ١٠٩)(٣٤٠٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٤٨٤)، الجرح والتعديل (٨/ ٧٨)( ٣٢٥)، الثقات ٧/ ٣٧١، تهذيب التهذيب (٩/ ١٦) التقريب (ص: ٤٦٦) (٥٧٠١).

(٢)التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٢٥٦)(١٠٨٥)، الجرح والتعديل (٨/ ١٩٥)(٨٥٤). الثقات ٥/ ٣٩٢، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٠)(٦٦٤٢).

(٣)الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ٩٥٠)(١٦١٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٥٥)(٤٨٥٢)

بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ لَا يُفْصَلَ فِي الْأَرْبَعِ قَبْلَ الْعَصْرِ وَاحْتَجَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ» وقَالَ: وَمَعْنَىٰ أَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ، يَعْنِي: التَّشَهُّدَ وَرَأَىٰ الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ: صَلَاةَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ يَخْتَارَانِ الفَصْلَ "

وقال الترمذي في (٢/ ٤٩٤)٥٩٩ - «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ» وقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: «أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فِي تَطَوُّعِ النَّبِيِّ ﷺ فِي النَّهَارِ» هَذَا وَرُوِي عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، «أَنَّهُ كَانَ يُضَعِّفُ هَذَا الحَدِيثَ»، «وَإِنَّمَا ضَعَّفَهُ عِنْدَنَا - وَاللهُ أَعْلَمُ - لِأَنَّهُ لَا يُرْوَىٰ مِثْلُ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، وَعَاصِمُ بْنُ ضَمْرَةَ هُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْحَدِيثِ» قَالَ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ: قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ قَالَ سُفْيَانُ: «كُنَّا نَعْرِفُ فَضْلَ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَلَىٰ حَدِيثِ الحَارِثِ» أهـ.

وأخرجه ابن ماجة في سننه ك/ إقامة الصلاة والسنة فيها، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَا يُسْتَحَبُّ مِنَ التَّطَوُّعِ بِالنَّهَارِ (١/ ٣٦٧)(١١٦١).

وأخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٧٩)ح(٦٥٠) من طريق سفيان وغيره عن أبي اسحاق به بلفظ مطول ثم قال أحمد حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ: حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ لِأَبِي إِسْحَاقَ، حِينَ حَدَّثَهُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، يَسْوَىٰ حَدِيثُكَ هَذَا مِلْءَ مَسْجِدِكَ ذَهَبًا.

وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه على سنن الترمذي:" الحديث صحيح، وعاصم بن ضمرة ثقة، وثقه ابن المديني والعجلي وغيرهما".

**ثانياً: التعليق على الحديث:**

خص النبي ﷺ بالدعاء بالرحمة لمن يصلي أربع ركعات قبل العصر لعظم شأن صلاة العصر، وشأنها في الفضل والخير كشأن صلاة الفجر؛ فقد جمع الله بينهما حينما أمر بالمحافظة على الصلاة فقال تَعَالَىٰ: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٨ومع هذه المكانة لهاتين الفريضتين فإن الكثير من الناس يتكاسلون عنهما؛ لكونهما تأتيان بعد نوم أو راحة فارتفع قدر من يحافظ عليهما في أول الوقت! فما بالنا بالذي يحافظ على صلاة قبلهما؟ فكما أخبر النبي ﷺ أن سنة الفجر خير من الدنيا وما فيها كما عند مسلم في صحيحه كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ

وَقَصْرِهَا/ باب فضل ركعتي الفجر (١/ ٥٠١)ح (٧٢٥) عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» دعا لمن يحافظ على صلاة أربع ركعات قبل صلاة العصر بالرحمة؛ فحري بنا أن ندخل تحت دعوة النبي ﷺ (رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا). قال ابن قدامة: هذا ترغيب فيه لكنه لم يجعلها من السنن الرواتب بدليل أن ابن عمر راويه لم يحافظ عليها، وقال الغزالي: يستحب استحبابا مؤكدًا رجاء الدخول في دعوة النبي ﷺ فإن دعوته مستجابة لا محالة [1].

**ثالثاً ما يستفاد من الحديث:**

١- الحرص على أداء النوافل وعدم التهاون بحقها حتى لا يفوت المسلم على نفسه أجراً عظيمًا.

٢- العبادة أوقات غفلة الناس أجرها عظيم وصلاة العصر وسنتها تأتيان في أعقاب نوم وكسل، ترتب على القيام بهما أجرٌ وفضلٌ كما ورد في الحديث والتعليق عليه.

---

(١)فيض القدير (٤/ ٢٤)

## المبحث السادس

## ما جاء في رحمة من يجتمع بإخوانه على قراءة ومدارسة القرآن

قال الإمام مسلم –رحمه الله– حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ، يُحَدِّثُ عَنِ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ ﷻ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». (١)

---

**أولاً التخريج**

أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (١١/ ٢٠)ح(٦١٥٩) عن مُحَمَّد بْن بَشَّارٍ، وأحمد في مسنده (١٨/ ٣٧٨)ح(١١٨٧٥) كلاهما (محمد بن بشار، وأحمد) عن مُحَمَّد بْن جَعْفَرٍ.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤/ ١٤٠)ح(٢٥٠٨)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٦٧)ح(٥٢٧)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ٢٠٥).

وأخرجه الترمذي في سننه في الدعوات، بَاب مَا جَاءَ فِي الْقَوْمِ يَجْلِسُونَ فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ مَا لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ (٥/ ٤٥٩) ح(٣٣٧٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ٢٠٥) من طريق حفص ابن عمر، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٤٦٣) ح(١٢٨٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٥٢٧)ح(٤٥١)، من طريق عَبد الرَّحْمَنِ بْن مَهْدِيٍّ، وفي الدعوات الكبير (١/ ٦٨)ح(٥) من طريق عَبْد اللَّهِ بْن عُثْمَانَ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٤٤٤)ح(١٢٥٢) من طريق أبي الْوَلِيدِ، وأخرجه البغوي في شرح السنة (٥/ ١٠)ح(١٢٤٠) من طريق النضر، والطبراني في الدعاء بَابُ فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ (ص: ٥٣٢)ح(١٨٩٩) من طريق مُسْلِم بْن إِبْرَاهِيمَ، ستتهم: (مُحَمَّد بْن جَعْفَرٍ، وأَبُو دَاوُدَ الطيالسي، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن عثمان، وأبو الوليد، وهو هشام ابن عبد الملك،

---

(١) صحيح مسلم كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ (٤/ ٢٠٧٤)ح (٢٧٠٠)

والنضر وهو ابن شميل، وحفص بن عمر، ومُسْلِم ابْن إِبْرَاهِيمَ) عن شُعْبَة،

وأخرجه أحمد في مسنده (١٨/ ٤٤)ح(١١٤٦٣) ومن طريقه أبو نعيم في "الحلية" ٩/ ٢٤ عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري، وقال: غريب من حديث الثوري، تفرد به عبد الرحمن. ومن طريق عبد الرحمن أخرجه الترمذي في سننه في الدعوات، بَاب مَا جَاءَ فِي القَوْمِ يَجْلِسُونَ فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ مَا لَهُمْ مِنَ الفَضْلِ (٥/ ٤٥٩) ح(٣٣٧٨)، و ابن الأعرابي في معجمه (٣/ ٩٧٠)ح(٢٠٦٤)، والطبراني في الدعاء (ص: ٥٣٣)ح(١٩٠٥) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ذِكْرُ حُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ بِالْقَوْمِ يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ مَعَ نُزُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِمْ (٣/ ١٣٦) ح(٨٥٥) من طريق أَبِي الْأَحْوَصِ. وأخرجه معمر بن راشد في جامعه بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ (١١/ ٢٩٣)ح(٢٠٥٧٧) ومن طريقه أحمد في المسند (١٨/ ٣٨٩) ح(١١٨٩٢) وعبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب (ص: ٢٧٢)ح(٨٦١)، والطبراني في الدعاء بَابُ فَضْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ (صـ: ٥٣١)ح(١٨٩٨)، وأخرجه أحمد في مسنده (١٥/ ٤٨٠) ح(٩٧٧٢)، والطبراني في الدعاء (ص: ٥٣٢)ح(١٩٠٠) من طريق إِسْرَائِيلَ، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الدعاء، فِي ثَوَابِ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ (٦/ ٦٠)ح(٢٩٤٧٥)، وابن ماجه في السنن كتاب الأدب، بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ (٢/ ١٢٤٥) ح(٣٧٩١)، وأبو يعلى في مسنده (١١/ ١٨) ح(٦١٥٧)، والطبراني في الدعاء (ص: ٥٣٢) ح(١٩٠١) من طريق عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ،

والطبراني في الدعاء (ص: ٥٣٢)ح(١٩٠٢)، وأبونعيم في أخبار أصبهان (١/ ٢٤٩)، من طريق إِسْمَاعِيل بْنِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ سبعتهم: (شعبةُ، وسفيانُ الثوري، وأبو الأحوص، وإِسْرَائِيلُ، ومعمرُ بن راشد، وعَمَّارُ بْنِ رُزَيْقٍ، إِسْمَاعِيلُ بْنِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، به بنحوه.

**ثانيا: التعليق على الحديث:**

في الحديث دليل على فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى ذكر الله وتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وهو شامل لجميع ما يتعلّق بالقرآن من التعلم، والتعليم، والتفسير، والتحقيق في مبانيه، والاستكشاف عن دقائق معانيه في المساجد، والمدارسَ، قال النووي: وَيُلْحَقُ بِالْمَسْجِدِ فِي تَحْصِيلِ هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة

وَرِبَاطٍ وَنَحْوِهِمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، [1]، كما جاء في الرواية الأطول عند مسلم في صحيحه قال فيها «...، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ،...»، [2] قال النووي: التقييد خرج على الغالب لا سيما في ذلك الزمان فلا يكون له مَفْهُومٌ يُعْمَلُ بِهِ [3]،

قوله : (إِلَّا حَفَّتْهُم الملائِكَةُ) أي: الملائكة الذين يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، أحدقوا، وأحاطوا بهم من كل جانب حتى يملؤوا ما بينهم وبين سماء الدنيا فلا يتركون فرجة تتسع لشيطان؛ تعظيمًا لصنيعهم، يستمعون قراءتهم ودراستهم، ويؤمّنون على دعائهم، كما ورد في صحيح البخاري – بسنده عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ " قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ: " فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ..... الحديث" [4]

وقوله: "غَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ: أَيْ: غَطَّتْهُم الرَّحْمَةُ قال ابن دقيق العيد: "لا يستعمل غشي إلا في شيء شمل المغشي من جميع أجزائه، قال الشيخ شهاب الدين بن فرج: والمعنى في هذا فيما أرى أن غشيان الرحمة يكون بحيث يستوعب كل ذنب تقدم إن شاء الله تعالى" [5].

وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ أَيِ الطُّمَأْنِينَةُ وَالْوَقَارُ لِقَوْلِهِ تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ الرعد:٢٨ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ

---

(١)شرح النووي على مسلم (١٧/ ٢٢).

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٤)ح (٢٦٩٩).

(٣)شرح النووي على مسلم (١٧/ ٢٢).

(٤)صحيح البخاري كِتَابُ الدَّعَوَاتِ، بَابُ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٨/ ٨٦)ح(٦٤٠٨).

(٥)شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص: ١٢١).

ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ الفتح:٤

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ قِيلَ: المراد بالسكينة ها هنا الرَّحْمَةُ اخْتَارَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِعَطْفِ الرَّحْمَةِ عَلَيْهَا وَقِيلَ الطُّمَأْنِينَةُ وَالْوَقَارُ وَهُوَ أَحْسَنُ.

وقوله "وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ"، على سبيل المباهاة والفرح بهم، فنعمت المكانة والمنزلة أن يذكر الربُ تعالى عبده في معيته، ويثني عليه في حضرة ملائكته، فقد أخرج مسلم في صحيحه بسنده عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ، قَالَ آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ»(١).

**ثالثاً ما يستفاد من الحديث:**

١- الذكر من أجل العبادات التي يتقرب بها العبد لربه ومن أيسرها وأكثرها أجراً.

٢- الذاكرون محل نظر الله تعالى، فيباهي بهم ملائكته، ويذكرهم في حضرته الإلهية.

٣- الذاكرون تغشاهم الرحمة، ولايشقى بهم جليس.

---

(١)صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٥)ح(٢٧٠١)

## المبحث السابع

## ما جاء في رحمة من يعود مريضًا

قال الإمام أحمد رحمه الله حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّىٰ يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا ".(١)

---

هذا الحديث رواه عبد الحميد بن جعفر الأنصاري واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الأول: يروىٰ عنه عن عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما.

الثاني: يروىٰ عنه عن أبيه عن عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ رافع، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما

الثالث: يروىٰ عنه عن أمه مندوس عن عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ رافع، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. رضي الله عنهما

### أولاً: التخريج

**تخريج الوجه الأول**

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتَابُ الْجَنَائِزِ، مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ (٢/ ٤٤٣) ح(١٠٨٣٤) وابن أبي الدنيا في "المرض والكفارات" (ص: ٨٣)ح(٨٤) عن عَبْد اللَّهِ بْن مُطِيعٍ، وَدَاوُد بْن عَمْرٍو، وابن حبان في صحيحه كِتَابُ الْجَنَائِزِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مُقَدَّمًا أَوْ مُؤَخَّرًا، بَابُ الْمَرِيضِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ (٧/ ٢٢٢) ح(٢٩٥٦) من طريق سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، والحاكم في المستدرك كِتَابُ الْجَنَائِزِ (١/ ٥٠١)ح(١٢٩٥)من طريق عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، وقال صحيح على شرط مسلم، والبيهقي في السنن الكبرىٰ كتَابُ الْجَنَائِزِ، بَابُ فَضْلِ الْعِيَادَةِ (٣/ ٥٣٣)ح(٦٥٨٣)، وشعب الإيمان (١١/ ٤٠٩)ح (٨٧٤٩) وفي الآدابَ، بَابُ فَضْلِ الْعِيَادَةِ (ص: ١١١)ح(٢٧١) – من طريق إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَجْشَرٍ، ستتهم (ابن أبي شيبة، وعَبْد اللَّهِ بْن مُطِيعٍ، وَدَاوُد بْن عَمْرٍو، وسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، وعَمْرُو بْنُ عَوْنٍ،

---

(١) مسند أحمد (٢٢/ ١٦٢)ح(١٤٢٦٠).

وإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَحْشَرٍ) عن هُشيم بن بشير، به بنحوه.

وتابع محمدُ بن عمر الواقدي ، وعَبْدُ اللهِ بْن حُمْرَانَ، هشيماً :

أما رواية محمد بن عمر الواقدي

فأخرجها الحارث بن أبي أسامة في "مسنده" كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (١/ ٣٥٤) ح(٢٥٠) فقال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّىٰ إِذَا قَعَدَ اسْتَنْقَعَ فِيهَا أَوِ اسْتَقَرَّ فِيهَا» أومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ٢٧٤)

وأما رواية عبد الله بن حمران

فأخرجها البزار كما في كشف الأستار، كِتَابُ الْجَنَائِزِ بَابُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ (١/ ٣٦٨) ح(٧٧٥) - عن عَبْد اللهِ ابْن حُمْرَانَ، كلاهما عن عبد الحميد بن جعفر به.

**تخريج الوجه الثاني:**

يرويه عنه خالد بن الحارث البصري.

أخرجها البخاري في "الأدب المفرد" بَابُ الْحَدِيثِ لِلْمَرِيضِ وَالْعَائِدِ (ص: ١٨٤)ح(٥٢٢) عن قَيْس بْن حَفْصٍ عنه. فقال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال: أخبرني أبي أنّ أبا بكر بن حزم ومحمد بن المنكدر، في ناس من أهل المسجد، عادوا عمر بن الحكم بن رافع الأنصاري، قالوا: يا أبا حفص حدثنا، قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: سمعت النبي - ﷺ - يقول "من عاد مريضا خاض في الرحمة، حتىٰ إذا قعد استقر فيها.

**تخريج الوجه الثالث:**

يرويه عنه بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ القيسي البصري،

أخرجه الدولابي في " الكنىٰ والأسماء" (٢/ ٤٧٢)ح (٨٤٩). وابن عبد البر في "التمهيد" (٢٤/ ٢٧٣) قال الدولابي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ النَّسَائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أُمِّهِ مَنْدُوسَ بِنْتِ عَلِيٍّ أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ حَزْمٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ فِي نَاسٍ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ عَادُوا عُمَرَ بْنَ الْحَكَمِ

بْنِ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالُوا: يَا أَبَا حَفْصٍ حَدِّثْنَا قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى إِذَا قَعَدَ اسْتَنْقَعَ فِيهَا».

وتابع عبدُ الله بنُ حمران بكر بن بكار أيضاً رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ قال: ثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عنه به كما في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة كِتَابُ الطِّبِّ، بَابٌ مَا جَاءَ فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَفَضْلِهَا وَمَا يَفْعَلُهُ الْعَائِدُ (٤/ ٤١٥)ح(٣٨٥٦)

**ثانياً دراسة إسناد الوجه الأول:**

١-هُشَيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أَبُو معاوية بن أَبي خازم، رَوَىٰ عَن: حميد الطويل وعبد الحميد بن جعفر الأَنصارِيّ، وغيرهما. وروىٰ عنه أحمد بْن حَنْبَل، وأحمد بْن منيع البغوي، وغيرهما. قَال العجلي: هشيم واسطي ثقة، وكان يدلس. وَقَال عبد الرحمن بن أَبي حاتم: سَأَلْتُ أبي عَنْ هشيم، فَقَالَ: ثقة، وهشيم أحفظ من أبي عوانة. وَقَال أيضاً: سُئل أَبُو زُرْعَة عَنْ جرير وهشيم؟ فَقَالَ: هشيم أحفظ. وَقَال محمد بن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، ثبتا، يدلس كثيرا، فما قال فِي حديثه أَخْبَرَنَا فهو حجة، وما لم يقل فيه أَخْبَرَنَا فليس بشيءٍ. وقال العراقي: أحد الأئمة مشهور بالتدليس مكثر منه. وقال ابن حجر في الطبقات في المرتبة الثالثة. مشهور بالتدليس مع ثقته وصفه النسائي وغيره بذلك.(١) قلت: وقد صرح بالسماع في رواية ابن حبان.

٢- عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ جَعْفَرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن الحكم بن رافع بن سنان الأَنصارِيّ، ويقال: أن رافع بن سنان جده لأمه، أَبُو الفضل، ويُقال: أَبُو حفص، المدني روىٰ عن أبيه جعفر بْن عَبد اللَّهِ بْن الحكم، وعم أبيه عُمَر بْن الحكم بْن رافع، وغيرهما روىٰ عنه هشيم ويحيىٰ بن سعيد القطان، وغيرهما. قال ابن معين: ثقة. وقد نقم عليه الثوري خروجه مع محمد بن عبد الله. وقال علي بن المديني: كان يقول بالقدر، وكان عندنا ثقة. وقال أحمد ليس به بأس، وقال النسائي: ليس بالقوي، ونُقل عنه في الميزان

---

(١)الطبقات الكبرىٰ (٧/ ٣١٣)، الثقات للعجلي (ص: ٤٥٩)(١٧٤٥)، الجرح والتعديل (٩/ ١١٥) (٤٨٦)، تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٧٢)(٦٥٩٥)، المدلسين (ص: ٩٨)(٦٨) ، طبقات المدلسين (ص: ٤٧)(١١١).

ليس به بأس أوما تقدم من كتابه. وقال يحيى بن معين: عبد الحميد بن جعفر كان يحيى بن سعيد يوثقه، وكان سفيان الثوري يضعفه، قيل له ما تقول انت؟ قال ليس بحديثه بأس هو صالح، وقال أبو حاتم: محله الصدق. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: ربما أخطأ. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وهو ممن يكتب حديثه. وقال الذهبي: ثقة غمزه الثوري للقدر. وقال ابن حجر: صدوق رمي بالقدر وربما وهم (١).

قلت: وثقه أحمد، وابن معين، ويحيى بن سعيد، وعلي ابن المديني، واحتج به مسلم في صحيحه، وقال الذهبي في الكاشف: ثقة غمزه الثوري للقدر. قلت: وهذا الذي ضُعف به مع ما انضم إليها بخروجه على أبي جعفر المنصور مع محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي ﷺ، وهذا غير قادح في عدالته؛ لكونه لم يعرف عنه أنه كان داعية لمذهبه القدري، ولم يغالِ فيه، ولما سبق؛ فالقول بالاحتجاج به أقوى وأولى بالقبول، وأقل ما يقال فيه أنه صدوق وحديثه حسن.

٣- عُمَر بن الحكم بن رافع بن سنان الأَنْصارِيّ، أَبُو حفص المدني، عم والد عبد الحميد بن جعفر بن عَبد اللَّهِ بْن الحكم الأَنْصارِيّ، ويُقال: إنه من ولد الفِطيون حلفاء الأوس. قال أَبُو حاتم: ليس هُوَ عُمَر بْن الحكم بْن ثوبان. وقال يحيى بْن مَعِين: عمر بن الحكم بن ثوبان هو عم عبد الحميد بن جعفر وهو ابن الحكم بن سنان صاحب النبي ﷺ وهذا ما يدل عَلَى أنهما عنده واحد. قلت فَرَّقَ بينهما البخاري في التاريخ أ وترجم لكل واحد منهما على حده رَوَى عَن: أنس بْن مالك، وجابر بْن عَبد اللَّهِ، وغيرهما، وروى عنه عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ جَعْفَرٍ، وغيره، وهو الذي ترجم له ابن سعد في الطبقات فقال: عُمَرُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْحَكَمِ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ وَلَدِ الْفِطْيَوْنِ وَهُمْ حُلَفَاءُ لِلْأَوْسِ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَدَعْوَتُهُمْ فِي الدِّيوَانِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَبَنُو أُمَيَّةَ بْنُ زَيْدٍ آخِرُ دَعْوَى الْأَوْسِ، وَيُكَنَّى عُمَرُ

---

(١)تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص: ١٧٠)(٦١٠)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٢١١)(٣٩٦)، الجرح والتعديل (٦/ ١٠)(٤٦)، الثقات لابن حبان (٧/ ١٢٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٦/ ٤١٦)(٣٧٠٩) الكاشف (١/ ٦١٤) تقريب التهذيب (ص: ٣٣٣)(٣٧٥٦)،

أَبَا حَفْصٍ، وَكَانَ ثِقَةً وَلَهُ أَحَادِيثُ صَالِحَةٌ، وقال أَبُو زُرْعَة: ثقة. وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب الثقات. استشهد به البخاري في "الصحيح" وروىٰ له في "الأدب. وقال ابن حجر: ثقة. وروىٰ له الباقون سوىٰ ابْن ماجه.(١)

خلاصة حاله أنه ثقة، وكونهما اثنين فالآخر أيضاً موثق وهذا لا يؤثر في الحكم علىٰ الإسناد.

٤- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ﷺ صحابي جليل (٢).

تابع محمد بن عمر الوقديُّ هشيماً، كما عند الحارث بن أبي أسامة.

والواقدي قال البخاري فيه: سَكَتُوا عَنْهُ. تركه أَحْمَد، وابن نُمَير. وقال النسائي: متروك. وقال يحيىٰ بن معين: كان الواقدي يضع الحديث وضعاً. (٣)

وتابع عَبْدُ اللَّهِ بْن حُمْرَانَ هشيماً كما عند البزار.

وعَبْدُ اللَّهِ هو ابْنُ حُمْرَان بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمران بْنِ أبان. أبو عَبْدِ الرَّحْمَن الْبَصْرِيّ. قال الدارقطني: ثقة. وقال ابن شاهين: شيخ ثقة مبرز. وقال يحيىٰ بن معين: صالح. وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث صدوق. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: يخطئ. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ قليلا" (٤).

قلت: هو صدوق حسن الحديث.

**دراسة إسناد الوجه الثاني عند البخاري في الأدب المفرد:**

١- قَيْس بن حَفْص بن القعقاع التَّمِيمِيّ الدارمي، مولاهم، أبو محمد البَصْرِيّ روىٰ عن

---

(١)الطبقات الكبرىٰ (٥/ ٢٨١)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١٤٧)(١٩٧٩، ١٩٧٨)، الجرح والتعديل (٦/ ١٠١) (٥٣٠)، الثقات لابن حبان (٥/ ١٤٧)، تهذيب الكمال (٢١/ ٣٠٩)(٤٢٢٠)،تقريب التهذيب (ص: ٤١١) (٤٨٨٣)

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ٢١٩)(٢٨٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٤٦)(١٠٢٨).

(٣)التاريخ الكبير (١/ ١٧٨)(٥٤٣)، الضعفاء للنسائي (ص: ٩٢)(٥٣١). مشيخة النسائي (ص: ٧٦).

(٤)الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٤١)(١٩٠)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣٣٣) إكمال تهذيب الكمال (٧/ ٣١٠) تهذيب التهذيب (٥/ ١٩١)(٣٢٩)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٠)(٣٢٨٢).

إسماعيل ابن عُلية، وخالد بْن الْحَارِث الهجيمي، وغيرهما، وروىٰ عنه البخاري في صحيحه، وأبو داود في فضائل الأنصار، وغيرهما. قال يَحْيَىٰ بْن مَعِين، والدَّارَقُطنِيّ، والذهبي، وابن حجر: ثقة. زاد ابن حجر له أفراد. وَقَال العجلي: لا بأْس بِهِ، كتبت عنه شيئا يسيرا. وَقَال أَبُو حاتم: شيخ. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: يغرب.(١)

٢- خالد بن الحارث بن عُبَيد بن سُلَيمان بن عُبَيد بن سفيان بن مسعود بن سكين روىٰ عن: عَبْد الله ابْن عون، وعبد الحميد بْن جَعْفَر، وغيرهما، وروىٰ عنه: قيس بْن حفص الدارمي، وأَبُو موسىٰ مُحَمَّد ابْن المثنىٰ، وغيرهما. قال يحيىٰ بن معين وقد سُئل عن الثقات البصريين؟ قال: خالد بن الحارث - مع جماعة سماهم. وقال أحمد بن حنبل إليه المنتهىٰ في التثبيت بالبصرة. وقال أبو حاتم: خالد بن الحارث إمام ثقة. وقال أبو زرعة وقد سُئل عن خالد بن الحارث فقال: كان يقال له خالد الصدق.(٢)

٣- عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ جَعْفَرٍ صدوق وحديثه حسن تقدم في الوجه الأول.

٤- جَعْفَر بن عَبْد الله بن الحكم بن رافع بن سنان الأَنْصارِيّ روى عن: عمه عُمَر بْن الحكم بن رافع ابن سنان الأَنْصارِي، والقعقاع بْن حكيم، وغيرهما، رَوَىٰ عَنه: الحارث بْن فضيل الخطمي، وابنه عبد الحميد بْن جعفر، وغيرهما. قال مغلطاي: قال أبو عبد الرحمن النسائي - في بعض النسخ المعتمدة من كتاب «الجرح والتعديل»-: مدني ثقة. وقال الذهبي:

---

(١)الثقات للعجلي (ص: ٣٩٢)(١٣٩٢)، الجرح والتعديل (٧/ ٩٥)(٥٤٦)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٥) تاريخ الإسلام (٥/ ٦٦٤)(٣٤١)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٩٠)(٦٩٤)، تقريب التهذيب (ص: ٤٥٦)(٥٥٦٩)

(٢)تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز (١/ ١٠٨)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٢٥)(١٤٦٠).

من نبلاء التابعين، ومِنْ كِبَارِ شُيُوخِ اللَّيْثِ وَثِقَاتِهِمْ. وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة.(١)

وتقدم بقية الإسناد في الوجه الأول.

**دراسة إسناد الوجه الثالث عند الإمام الدولابي:**

١ – عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ النَّسَائِيُّ هو علي بن سَعِيد بن جرير بن ذكوان النَّسَائي، أبو الحسن نزيل نيسابور محدث مشهور صاحب رحلة. رَوَىٰ عَن: أحمد بن حنبل، وبكر بن بكار وغيرهما، رَوَىٰ عَنه النَّسَائي، وابن مَاجَهْ في "التفسير"، وغيرهما قال النَّسَائي: صدوق. وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات"، وَقَال: كان متقنًا من جلساء أحمد بن حنبل. وَقَال الحاكم أبو عبد الله: علي بن سَعِيد بن جرير النسوي محدث عصره، وَقَال محمد بن يحيىٰ: شيخ ثقة يشبه المشايخ.(٢) قلت: هو ثقة

٢ – بَكْرُ بنُ بَكَّارٍ أَبُو عَمْرٍو القَيْسِيُّ البَصْرِيُّ روىٰ عَنْ ابن عَون، وشُعْبة، وغيرهما. وَعَنْهُ: أبو داود الطَّيالِسيّ، وهو من طبقته، وعلي بن سعيد النسوي، وغيرهما. وَثَّقَهُ: أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيْلُ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ: لَيْسَ بِقَوِيّ، وَذكره ابْنُ حِبَّانَ في كتاب الثقات، وقال ربما أخطأ، وَأَمَّا يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، فَقَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، قال ابن عدي: لِبَكْرِ بْنِ بَكَّارٍ أَحَادِيثُ حِسَانٌ غَرَائِبُ صَالِحَةٌ، وَهو مِمَّنْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلَهُ غَيْرُ مَا ذَكَرْتُ وَلَيْسَ حَدِيثُهُ بِالْمُنْكَرِ جِدًّا.(٣)

**خلاصة حاله أنه ضعيف يعتبر به.**

وتقدم بقية الإسناد غير أم عبد الحميد مندوس بنت علي؛ فلم أقف لها علىٰ ترجمة. وتابعه عبد الله

---

(١)تهذيب الكمال (٥/ ٦٤)(٩٤٥)، تاريخ الإسلام (٣/ ٢١٩)(٣٧) إكمال تهذيب الكمال (٣/ ٢٢٤) تقريب التهذيب (ص: ١٤٠)(٩٤٤).

(٢)مشيخة النسائي (ص: ٩٢)(١٣٥)، الثقات لابن حبان (٨/ ٤٧٤)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٤٧)(٤٠٧٣)

(٣)تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٤/ ٢٠٩) (٣٩٩٧)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٢٥)(٨٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٨٢)(١٤٩٢)، الثقات لابن حبان (٨/ ١٤٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٢٠١) تهذيب التهذيب (١/ ٤٧٩)(٨٨٢).

ابن حمران كما تقدم، وعبد الله بن حمران صدوق، وقد قال ابن حبان، وتبعه ابن حجر بأنه يخطئ، ولعل هذا مما أخطأ فيه فرواه على الوجهين، وعقب على هذه الرواية الحافظ في الإتحاف فقال: فتبين أن عبد الحميد كان ربما دلسه، لرواية عبد الله بن حمران له عنه على الوجهين، والله أعلم.

قلت: احتمال وقوع الخطأ من عبد الله بن حُمران مع كونه موصوفًا بالخطأ أولى من احتمال تدليس عبدالحميد بن جعفر لكونه لم يوصف به، ولم يترجم له الحافظ ابن حجر ولا من سبقه في المدلسين.

**ثالثاً: النظر في الخلاف بالجمع أو الترجيح بالقرائن**

مما سبق تبين أن في الحديث خلاف على عبد الحميد بن جعفر؛ فرواه عنه هشيم، وهو ثقة كثير التدليس وقد صرح بالسماع في رواية ابن حبان، وتابعه محمد بن عمر الواقدي، وهو لا يحتج به، وعبد الله بن حُمْرَانَ صدوق؛ لكنه يخطئ وروى الحديث بوجهين كما تقدم في التخريج ومتابعته على هذا النحو لا تفيد. وخالفهم خالد بن الحارث إذ قال عن عبد الحميد عن أبيه. وخالد بن الحارث إمام ثبت ثقة. وخالفهم بَكْرُ بْنُ بَكَّارٍ القيسي فرواه عن عبد الحميد بن جعفر قال: حدثتني أمي مندوس بنت علي، وبَكْرُ بنُ بَكَّارٍ أَبُو عَمْرٍو القَيْسِيُّ ضعيف. وعليه فروايته لا تناهض رواية هشيم ورواية خالد بن الحارث، خالد أثبت من هشيم.

**وعليه فالوجه الثاني هو الراجح للقرائن الآتية:**

١- الأوثقية فخالد بن الحارث من أثبات البصرة؛ فقد قال أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في التثبيت بالبصرة. وقال أبو زرعة وقد سُئل عنه فقال: كان يقال له خالد الصدق.

٢- التنصيص فقد نص الحافظ في الاتحاف على تقديم رواية خالد بن الحارث على الجميع فقال: ثم وجدته في (الأدب المفرد) للبخاري من طريق: خالد بن الحارث، عن عبد الحميد بن جعفر، أخبرني أبي، أن أبا بكر بن حزم... فذكره، فإن كان محفوظا فيكون عبد الحميد حدث به. عن أبيه وعن أمه، وإلا فخالد بن الحارث أحفظ الجميع[1].

**رابعاً: الحكم على الحديث**

الحديث من وجهه الراجح حسن لذاته ويرتقي بالشواهد إلى الصحيح لغيره فقد ورد الحديث من رواية كعب بن مالك، و أبي هريرة، و أنس، وأبي أمامة، و ابن عباس، و أبي الدرداء، وغيرهم[2]

---

(١) إتحاف المهرة لابن حجر (٣/ ٢٨١) (٣٠١٣)

(٢) راجع المصدر السابق تجد بغيتك إن شاء الله.

بألفاظ مقاربه، وأصلحهم وأحسنهم حالاً رواية جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- لذا قال ابن عبد البر: هذا حديث محفوظ عن النبي ﷺ من حديث جابر وهو حديث مدني صحيح.

**خامساً: التعليق على الحديث**

هذا الحديث يؤكد على أن عائد المريض تغمره رحمة الله تعالى، وهو في طريقه يخوض فيها كالخائض بقدميه في الماء حتى تغمره، فالذي يعود مريضاً؛ كأنه خاض في بحر رحمة الله تعالى حتي تغمره الرحمة؛ فتجُب عنه كل سوء في الدنيا والآخرة، فإذا قعد استقر فيها أي في رحمة الله تعالى المؤدية إلى الجنة. قال الطيبي: شبه الرحمة بالماء إما في الطهارة أو في الشيوع والشمول ثم نسب إليها ما هو منسوب إلى المشبه به من الخوض ثم عقب الاستعارة بالانغماس ترشيحاً(١).

ووردت جملة من الأحاديث في فضل عيادة المريض وماله من الخير والفضل عند الله منها ما أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ بَابُ فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ (٤/ ١٩٨٩) ح(٢٥٦٨)عَنْ ثَوْبَانَ، مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ»، قِيلَ يَا رَسُولَ الله وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَاهَا» والخُرفة بضم الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها فاء ثم هاء، هي الثمرة إذا نضجت، شبه ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوز، الذي يجتني الثمر. وقيل: المراد بها هنا الطريق، والمعنى سكَّة بَيْنَ صَفَّيْنِ مِنْ نَخْلٍ يَخْتَرِفُ مِنْ أَيِّهما شَاءَ: أَيْ يَجْتَنِي. أَيْ أَنَّهُ عَلَى طَرِيقٍ تُؤَدِّيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ.(٢)

**ما يستفاد من الحديث**

١-عيادة المريض سلوك يحبه الله تعالى وهو حق للمسلم على أخيه(٣)

٢-عائد المريض تغمره الرحمة وقد سلك لنفسه طريقاً إلى الجنة.

□

---

(١) مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ٢٧٣)

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٤)، بتصرف

(٣)كما في صحيح البخاري كتاب الجنائز، بَابُ الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ (٢/ ٧١) ح(١٢٤٠) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ "

## المبحث الثامن

## ما جاء في رحمة من يموت له أولاد لم يبلغوا الحنث

قال البخاري رحمه الله حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ، يُتَوَفَّى لَهُ ثَلاَثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ» (١)

---

**ـ أولا: التخريج**

أخرجه النسائي في سننه كتاب الجنائز، باب مَنْ يُتَوَفَّىٰ لَهُ ثَلَاثَةٌ (٤/ ٢٤)ح(١٨٧٣) وابن ماجه في سننه كتاب الجنائز، بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ مَنْ أُصِيبَ بِوَلَدِهِ (١/ ٥١٢) ح(١٦٠٥) عن يُوسُف بْن حَمَّادٍ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرىٰ كتاب الجنائز، بَابُ مَا يُرْجَىٰ فِي الْمُصِيبَةِ بِالْأَوْلَادِ إِذَا احْتَسَبُهُمْ (٤/ ١١٢)ح(٧١٣٩)، ح(٧١٤٠) من طريق يوسف بن حماد ومن طريق إِبْرَاهِيم بْن مَهْدِيٍّ، كلاهما: (يُوسُف بْن حَمَّادٍ، وإِبْرَاهِيم بْن مَهْدِيٍّ) عن عَبْد الْوَارِثِ بْن سَعِيدٍ،

وأخرجه أبو يعلىٰ الموصلي في مسنده (٧/ ٢٧)ح(٣٩٢٧) من طريق زَكَرِيَّا بْن يَحْيَىٰ، والبخاري في صحيحه كتاب الجنائز، بَابُ مَا قِيلَ فِي أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ (٢/ ١٠٠)ح(١٣٨١) من طريق ابْن عُلَيَّةَ، وفي الأدب المفرد (ص: ٦٥)ح(١٥١) من طريق زَكَرِيَّا بْن عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيُّ أربعتهم: (عَبْد الْوَارِثِ بْن سَعِيدٍ، وابْنُ عُلَيَّةَ، وزَكَرِيَّا بْن يَحْيَىٰ، وزَكَرِيَّا بْن عُمَارَةَ) عن عَبْد الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٠/ ١٤) ح(١٢٥٣٥) من طريق ثَابِتٌ،

كلاهما (عَبْد الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، وثابت) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بنحوه.

---

(١) صحيح البخاري كتاب الجنائز، بَابُ فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسَبَ وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥] (٢/ ٧٣)ح(١٢٤٨).

**ثانياً: التعليق على الحديث:**

تناول الحديث قضية الصبر والاحتساب عند فقد الأولاد كسبب لرحمة الله تعالى بهذه الضوابط التي ذكرها النبي ﷺ في الحديث وهي:

١- أن يكون وقت فقدهم مسلماً، قال الحافظ في الفتح: الْحَدِيثُ ظَاهِرٌ فِي اخْتِصَاصِ ذَلِكَ بِالْمُسْلِمِ.(١) قلت: الحديث ينص على هذا القيد في قوله «مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ» وفي حديث أخرجه أحمد في مسنده بسنده عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ انْتِقَاصٌ وَلَا وَهْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « مَنْ وُلِدَ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ فِي الْإِسْلَامِ، فَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ، أَدْخَلَهُ اللهُ ﷻ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ،....» (٢) قلت: وهو ضعيف؛ لأن في إسناده الفرج بن فضالة وهو ضعيف. وبقية رجال الإسناد ثقات ويرتقي بحديث البخاري للحسن لغيره.

٢- أن يكونوا ثلاثة، ذكور أو إناث وقد ورد التقييد في الحديث بثلاثة، والظاهر أن العدد غير مراد؛ فقد ورد في حديث أَبِي سَعِيدٍ ﷺ: أَنَّ النِّسَاءَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اجْعَلْ لَنَا يَوْمًا فَوَعَظَهُنَّ، وَقَالَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ، كَانُوا حِجَابًا مِنَ النَّارِ»، قَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ» (٣).

قَالَ ابن التِّينِ تَبَعًا لِعِيَاضٍ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَفْهُومَ الْعَدَدِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ.(٤)

٣- لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ -بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ النُّونِ بَعْدَهَا مُثَلَّثَةٌ- وَالْمُعْنَى لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ فَتُكْتَبَ عَلَيْهِمُ الْآثَامُ، قَالَ الْخَلِيلُ: بَلَغَ الْغُلَامُ الْحِنْثَ إِذَا جَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾ الواقعة: ٤٦

---

(١) فتح الباري ٣/ ١٢٠ (كتاب الجنائز - باب فضل من مات له ولد فاحتسب)

(٢)مسند أحمد (٣٢/ ١٨٢)ح(١٩٤٣٧).

(٣)صحيح البخاري كتاب الجنائز، بَابُ فَضْلِ مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسَبَ (٢/ ٧٣)ح(١٢٤٩).

(٤)فتح الباري لابن حجر (٣/ ١٢٢).

وقد خُصَّ الصغير بذلك؛ لأن الشفقة عليه أعظم، والحب له أشد، والرحمة له أوفر، وعلى هذا فمن بلغ الحنث لا يحصل لمن فقده ما ذكر من هذا الثواب وإن كان في فقد الولد أجر في الجملة وبهذا صرح كثير من العلماءأوفرقوا بين البالغ وغيره.

وقد اختلف العلماء في توجيه الضمير هل يعود للأولاد، أم للأبوين، أم لهما معاً؟ في قَوْله (بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ) قَالَ ابن التِّينِ: قِيلَ: إِنَّ الضَّمِيرَ فِي رَحْمَتِهِ لِلْأَبِ لِكَوْنِهِ كَانَ يَرْحَمُهُمْ فِي الدُّنْيَا فَيُجَازَى بِالرَّحْمَةِ فِي الْآخِرَةِ. وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ إِلَّا غفر الله لَهما بِفضل رَحمته،(١) والضمير يعود للأبوين؛ لقوله في أول الحديث «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ»، وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ إِيَّاهُمْ جِنْسُ الْمُسْلِمِ الَّذِي مَاتَ أَوْلَادُهُ لَا الْأَوْلَادُ أَيْ بِفَضْلِ رَحْمَةِ اللَّهِ لِمَنْ مَاتَ لَهُمْ،قَالَ وَسَاغَ الْجَمْعُ لِكَوْنِهِ نَكِرَةً فِي سِيَاقِ النَّفْيِ فَتَعُمُّ.

قلت: والرحمة تكون جبراً لقلب الأبوين لحزنهما على فراق صغيرهما كما تضافرت الأدلة على هذا المعنى، أما الصبي الذي لم يبلغ الحنث ولم يسجل عليه ذنب لأن قلم التكليف لم يجر عليه بعد، هو في الجنة.

**ثالثاً: ما يستفاد من الحديث**

١- إذا أحب الله عبدا أصاب منه وشدد عليه في الابتلاء.

٢- من صبر عند فقد الولد واحتسبه مع محبته ورحمته لولده وفلذة كبده فإن الله يرحمه.

٣- الجنة هي الأجر المنتظر من الله لمن فقد صغيره واحتسبه عند الله.

---

(١)سنن النسائي كتاب الجنائز باب مَنْ يُتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثَةٌ (٤/ ٢٤)ح(١٨٧٤).

## المبحث التاسع

## ما جاء في رحمة من يخشى الله تعالى

قال البخاري رحمه الله حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ، رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللَّهُ عز وجل، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ " وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الغَافِرِ، سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. (١)

---

**أولاً: التخريج**

أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢/ ٤١٧)ح(٦٤٩) من طريق أبي الْوَلِيدِ الطَّيَالسي، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، وأخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢١١١)ح (٢٧٥٧) قال: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،

وأخرجه أحمد في مسنده (١٨/ ٢٠٣)ح(١١٦٦٤) فقال حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، ومن طريق حسن عن شيبان أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ ٤٧٢)ح(١٢٩٨)، وأخرجه البخاري في صحيحه (٩/ ١٤٥)ح(٧٥٠٨) - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، سَمِعْتُ أَبِي، ومن طريق سليمان التيمي أخرجه أحمد في مسنده (١٨/ ٢٦٣)ح(١١٧٣٦)، وابن حبان - في صحيحه كما في الإحسان (٢/ ٤١٩)ح(٦٥٠)، والطبراني في الكبير(٦/ ٢٤٩) ح(٦١٢٢)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٢/ ٣١٤)ح(١٠٤٧) أربعتهم: (أبوعوانة، وشيبان بن عبد الرحمن، و سليمان التيمي، و شعبة) عَنْ قَتَادَةَ، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/ ٢٥٦) ح(١٢٩٤) من طريق مَطَرٍ الْوَرَّاقِ.

كلاهما: قتادة، ومطر الوراق عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، بنحوه وفيه زيادة

---

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٧٦)ح(٣٤٧٨)

"..... وَإِنْ قَدِرَ عَلَيَّ عَذَّبَنِي..... ".

**ثانياً: غريب الكلمات**

« رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا » أَيْ أَكْثَرَ لَهُ مِنْهُ وَبَارَكَ لَهُ فِيهِ. والرَّغْسُ: السَّعَةُ فِي النِّعْمة، والبَرَكة والنَّماء.(١) وَوَقَعَ فِي رواية مُسْلِم راشه الله، وراشَهُ -بِأَلِفٍ سَاكِنَةٍ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَبِشِينٍ مُعْجَمَةٍ- أعطاه.(٢) «اسْحَقُونِي» وفي رواية «فَاسْهَكُونِي» سحَق الشَّيء يَسْحَقُه سحْقا: دَقَّه اشدَّ الدَّقّ،(٣) وقال صاحب مشارق الأنوار: فاسحقوني أي دقوني إذا أحرقتموني.(٤) وقال أبوبكر الأزدي في الجمهرة: وسَهَكْتُ الشيءَ مثل سحقتُه، إِلَّا أَن السّهْك دون السّحْق لِأَن السّهْك أجرشُ من السّحْق(٥). «ذَرُّونِي» يقال: أَذْرَتْهُ الرِّيحُ: قَلَعَتْهُ مِنْ أَصلِهِ، وَذَرَوْتُهُ: طَيَّرْتُهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾ الكهف: ٤٥ (٦)

**ثالثاً: التعليق على الحديث :**

في هذا الحديث بيان لأهمية الخوف من الله، والخشية منه؛ فهو الباب الذي إن دخل منه العبد قُبل وفُتحت له أبواب الرحمة والمغفرة، وكانت قلوب سلفنا الصالح قد ملئت بالخوف من الله، وعدوا أعمالهم قليلة، وكانوا يخافون ألا يقبل الله منهم مع كونهم لم يقعوا في الكبائر، وبالتأمل في الحديث نرىٰ أن الله قد أعطىٰ هذا الرجل وأكثر له في العطاء فلم يقابل العطاء بالشكر بل قابله بكفر النعمة

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٣٨)

(٢)المصدر السابق (٢/ ٢٨٩).

(٣)المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٥٦٠)

(٤) مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار (٢/ ٢٠٩)

(٥)جمهرة اللغة (٢/ ٨٥٨)

(٦)غريب الحديث لإبراهيم الحربي (١/ ٢٥٦)

فلم يعمل خيرا قط، لكنه لما أحس بدنو الأجل ندم على ما كان منه من التفريط في جنب الله فأوصى بنيه بوصيته هذه معللاً ذلك بقوله كما في رواية أبي هريرة عند مسلم وغيره «فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبُنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ بِهِ أَحَدًا»[1]. واختلف العلماء في بيان المراد من هذه الجملة ففسر بعضهم قوله «لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي» على قولين:

الأول: قَالَ الْخَطَّابِيُّ قَدْ يُسْتَشْكَلُ هَذَا فَيُقَالُ: كَيْفَ يُغْفَرُ لَهُ وَهُوَ مُنْكِرٌ لِلْبَعْثِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَمْ يُنْكِرِ الْبَعْثَ وَإِنَّمَا جَهِلَ فَظَنَّ أَنَّهُ إِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ لَا يُعَادُ فَلَا يُعَذَّبُ وَقَدْ ظَهَرَ إِيمَانُهُ بِاعْتِرَافِهِ بِأَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. [1]

وقَالَ ابن قُتَيْبَةَ: قَدْ يَغْلَطُ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ قَوْمٌ من الْمُسلمين فَلَا يكفرون بذلك.[2]

قلت: وفيه دليل على أن قول الكفر إذا تلفظ به الإنسان بغير قصد المعنى أو بجهل فإنه لا يكفر به كقول القائل من شدة فرحه بعودة راحلته بعد أن يئس من عودتها: (اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح) كما قال النبي ﷺ في الحديث [3]، فكما أخطأ هذا من شدة الفرح، يقال: أخطأ الآخر من شدة الجزع والخوف كما علل قولته لربه حينما سأله قال: مخافتك يارب؛ فاتضح بذلك إيمانه. فالله لا يسّوي في العقاب بين من أخطأ وهو يقصد الصواب، وبين من تعمّد الخطأ والعناد، فلو كان عنده شك في البعث وقدرة الله على إحياء الموتى ما خشي من الله، وما قال لبنيه ما أو صاهم به، لكن خوفه وجزعه من لقاء الله وهو بهذه الحالة من التفريط في حق الله تعالى حملته على ما قال.

الثاني: لَئِنْ قَدَرَ الله على أي ضيق وَهِي كَقَوْلِه تعالى (وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ) أَيْ ضُيِّقَ.[4] قلت: أي ضيق عليه في السؤال والمحاسبة على ذنوبه وأفعاله؛ فإنه حتما سيعذبه ربه؛ لأنه لم يفعل خيراً قط.

---

(١)فتح الباري لابن حجر (٦/ ٥٢٢)

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣/ ١٥٦)

(٣)صحيح مسلم كتاب التوبة، بَابٌ فِي الْحَضِّ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْفَرَحِ بِهَا (٤/ ٢١٠٤)ح (٢٧٤٧).

(٤)كشف المشكل من حديث الصحيحين (٣/ ١٥٦)

قال ابن حجر: وأظهر الأقوال أنه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه حتى ذهب بعقله لما يقول ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه بل في حالة كان فيها كالغافل والذاهل والناسي الذي لا يؤاخذ بما يصدر منه.(١)

**رابعاً: ما يؤخذ من الحديث:**

١- خشية الله والخوف منه دلالة على وجود أصل الإيمان في القلب

٢- خشية الله والخوف منه باب عظيم يدخل منه العبد إلى رحمة الله ومغفرته.

٣- أن القول الخاطئ دون قصد لمعناه يتجاوز عنه الله ويغفره لعبده.

٤- أن الله لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

٥- عدم التسرع في الحكم بالكفر لمجرد كلمة قد لا يدرك قائلها معناها الحقيقي أو لا يقصده

٦- حالة الفرح الشديد أو الخوف الشديد قد تؤثر على عقل المتكلم فتجعله لا يقول القول السديد.

**والله تعالى أعلى وأعلم.**

---

(١)فتح الباري لابن حجر (٦/ ٥٢٣)

## المبحث العاشر

## ما جاء في رحمة الله لمن يصيبه الطاعون

قال البخاري رحمه الله تعالى حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الفُرَاتِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَنِي «أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ» (١)

---

**أولاً: التخريج**

أخرجه اسحاق ابن راهويه في مسنده (٣/ ٧٤٣) ح(١٣٥٣)، ومن طريقه البخاري في صحيحه كتاب القدر/ بَابُ قول الله تعالى ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ التوبة: ٥١ (٨/ ١٢٧) ح(٦٦١٩) عن النَّضْر بْن شُمَيْلٍ، وأخرجه إسحاق ابن راهويه في مسنده (٣/ ١٠١٦) ح(١٧٦١) قال: أَخْبَرَنَا المُقْبِرِيُّ، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب، بَابُ أَجْرِ الصَّابِرِ فِي الطَّاعُونِ (٧/ ١٣١) ح(٥٧٣٤). قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ.

وأخرجه أحمد في مسنده (٤٠/ ٤١٧) ح(٢٤٣٥٨) قال: حَدَّثَنَا يونس بن محمد ومن طريق يونس ابن محمد أخرجه النسائي في الكبرى كتاب الطب، ثَوَابُ الصَّابِرِ فِي الطَّاعُونِ (٧/ ٦٨) ح (٧٤٨٥)، وأخرجه أحمد في مسنده (٤٢/ ١١٨) ح(٢٥٢١٢) قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وهو عبد الله بن يزيد، وفي (٤٣/ ٢٣٥) ح(٢٦١٣٩) قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، وهو ابن عبد الوارث العنبري، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٥٢٧) ح(٦٥٦٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، سبعتهم: (النَّضْر بْن شُمَيْلٍ، وسعيد بن كيسان المُقْبِرِيُّ، وحَبَّانُ بن هلال، ويونس بن محمد، وأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عبد الله بن يزيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وعَبْدُ الصَّمَدِ بن عبد الوارث) عن دَاوُد بْن أَبِي الفُرَاتِ به بلفظه.

---

(١)صحيح البخاري كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ بَابُ حَدِيثِ الغَارِ (٤/ ١٧٥) ح(٣٤٧٤)

**ثانياً: التعليق على الحديث**

في هذ الحديث دلالة على أن أمة الإسلام إذا ظهر فيها الطاعون وما يشبهه من الأمراض التي تفتك في البشر وتنتشر بينهم فهذا ليس عذابا لهم كما كان يحدث في الأمم السابقة، وإنما هو رحمة لهم؛ فإن كانوا عصاة فهو تكفير لذنوبهم، وإن كانوا من أهل الإيمان ففيه رفعة في درجاتهم في الجنة، ثم أخبرنا النبي ﷺ عن التصرف الأمثل الذي يجب أن يقوم به المسلم عند ظهور الوباء فقال: «لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ» والمعنى: ألا يخرج الإنسان من البلد الذي ظهر فيه الوباء وهذا يسمى بالمصطلح المعاصر (الحجر الصحي) وقال في حديث آخر: أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ، فَلَمَّا كَانَ بِسَرْغَ[1] بَلَغَهُ أَنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّأْمِ - فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»[2] فإذا مكث المسلم في بلده التي ظهر الوباء بها منقادا لأمر رسول الله ﷺ صابرا محتسباً أجره على الله وهو يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ وهذا من تمام التوكل على الله تعالى فإن أصيب بالطاعون فمات فله أجر شهيد كما أخبر النبي ﷺ وهذا الذي يسمى شهيد الآخرة، وهو الذي لا تجري عليه أحكام الشهداء في الدنيا، وينزل منازل الشهداء في الآخرة.

**ثالثاً: ما يؤخذ من الحديث:**

١- أن البلاء العام لأمة الإسلام لا يعني بالضرورة أنه عذاب للأمة، بل هو رحمة بتكفير السيئات ورفعة في الدرجات.

٢- أن الوباء إذا نزل ببلد وجب على أفرادها ألا يخرج منها أحد للحد من انتشار الوباء.

٣- الصبر والاحتساب ويقين القلب بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطئك لم يكن ليصيبك شرط لحصول أجر الشهيد.

---

(١) سرغ -بفتح الأول وسكون الثاني وإعجام العين-، وقيل: - بفتح السين المهملة والراء- وهي مركز الحدود بين الأردن والسعودية، . وعدها بعضهم آخر أعمال المدينة، وعدّها بعضهم آخر الشام وأول الحجاز بوادي تبوك.. ينظر..المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ١٣٩).

(٢) صحيح البخاري كتاب الطب، بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الطَّاعُونِ (٧/ ١٣٠) ح (٥٧٣٠)، صحيح مسلم كتاب السلام باب الطاعون والطيرة والكهانة (٤/ ١٧٤٢)ح(٢٢١٩).

٤- الأخذ بالإجراءات الوقائية في زمان انتشـــار الأوبئة لا ينافي التوكل على الله، بل الأخذ بأسباب الوقاية ركن من أركان التوكل على الله تعالى.

## المبحث الحادي عشر

## ما جاء في رحمة الرحماء من الخلق

قال ابن أبي شيبة -رحمه الله- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي قَابُوسَ، مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»(١)

---

**أولاً التخريج**

أخرجه أبو داود في سننه ك/ الأدب، ب/ الرَّحْمَةِ (٤/ ٢٨٥) ح(٤٩٤١)، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأخرجه الحميدي في مسنده (١/ ٥٠٣)ح(٦٠٢)، وابن المبارك في "مسنده" (ص: ١٦٥)ح(٢٧٠)، ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي قَابُوسَ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ به مقتصرا على هذا اللفظ.

وأخرجه أحمد في مسنده (١١/ ٣٣)ح(٦٤٩٤)، وابن وهب في الجامع في الحديث (ص: ٢٢٠) ح(١٤٦)، والحسين المروزي في "البر والصلة" بَابُ صِلَةِ الرَّحِمِ وَقَطِيعَتِهَا وَمَا جَاءَ فِي ذَلِكَ (ص: ٦٧) ح(١٢٨)؛ ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي قَابُوسَ مَوْلَى لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ به وفيه زيادة وهي(الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ).

-وأخرجه أبو داود في سننه ك/ الأدب، ب/ الرَّحْمَةِ (٤/ ٢٨٥)ح(٤٩٤١)، وعثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية" (ص: ٤٨)ح(٦٩)؛ عن مسدد، وأخرجه الترمذي في سننه ك/ البر والصلة، ب/ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الْمُسْلِمِينَ (٤/ ٣٢٣) ح(١٩٢٤) عن ابن أبي عمر العدني، -وأخرجه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال، بَابُ حَمْلِ الْوِلْدَانِ وَشَمِّهِمْ وَتَقْبِيلِهِمْ (١/ ٤٢٦)ح (٢٥٧)، عن إسحاق بن إسماعيل، والطبراني في "الأوسط" (٩/ ٢٣)ح(٩٠١٣) من طريق خالد ابن نزار.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة كتاب الأدب، باب مَا ذُكِرَ فِي الرَّحْمَةِ مِنَ الثَّوَابِ (٥/ ٢١٤) ح(٢٥٣٥٥).

-وأخرجه الرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص ٥٦٦)ح(٧٧٥) من طريق عبد الله بن محمد الزهري، والحاكم في "المستدرك" (٤/ ١٧٥)ح(٧٢٧٤) من طريق علي بن المديني،

- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرىٰ ك/ السير، ب/ بَابُ مَا عَلَى الْوَالِي مِنْ أَمْرِ الْجَيْشِ (٩/ ٧١) ح(١٧٩٠٥)، وفي "شعب الإيمان" (١٣/ ٤٠١)ح(١٠٥٣٧)، وفي الآداب (ص: ١٥)ح(٢٨) من طريق عبد الرحمن بن بشر، جميعهم (مسدد، وابن أبي عمر، وإسحاق بن إسماعيل، وخالد بن نزار، وعبد الله بن محمد الزهري، وعلي ابن المديني، وعبد الرحمن بن بشر) عن سفيان بن عيينة، به. زاد الترمذي، والحاكم، والرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللهُ) وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وقال البيهقي في الأدب: قَالَ أَبُو حَامِدٍ- أحد رجال الإسناد-: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ -ابن بشر-: وَهَذَا أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ، وَقَالَ أَبُو حَامِدٍ: وَهَذَا أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وقَالَ الْحَاكِمُ رحمه الله تَعَالَىٰ: «وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ كُلُّهَا صَحِيحَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَقْصَيْتُ فِي أَسَانِيدِهَا بِذِكْرِ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم لِئَلَّا يَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أَنَّ الشَّيْخَيْنِ رضي الله عنهما لَمْ يَهْمِلَا الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ».

وقال الحافظ: وهذا الحديث قد اشتهر بالمسلسل بالأولية.

**دراسة إسناد ابن أبي شيبة:**

١- سفيان ابن عيينة متفق علىٰ توثيقه تقدم في المبحث الرابع.

٢- عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم ثقة ثبت أخرج له الجماعة، متفق علىٰ توثيقه ينظر ترجمته في تهذيب الكمال (٢٢/ ٥)(٤٣٦٠)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢١) (٥٠٢٤).

٣- أبو قابوس، مولىٰ عبد الله بن عمرو بن العاص قال الذهبي في الميزان (٤/ ٥٦٣) عن مولاه عبد الله بن عمرو: حديث: الراحمون يرحمهم الرحمن. لا يعرف، تفرد عنه عمرو بن دينار. وقد صحح خبره الترمذي،

قلت: وترجم له البخاري في الكبير (٧/ ١٩٤)(٨٦٢) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكرا فيه جرحاً أو تعديلا، وقد صحح خبره أيضاً الحاكم كما تقدم في التخريج ووافقه الذهبي، وقال

الحافظ في التقريب مقبول، والمقرر عند أهل العلم أن عمرو بن دينار لا يروي إلا عن ثقة عنده، قال ذلك الإمام أحمد [1] لذا صحح الترمذي والحاكم حديثه هذا، وقال ابن ناصر الدين الدمشقي بعد أن روى هذا الحديث بإسناده قال: "هذا حديث حسن لقصور درجة أبي قابوس عن ثقات الصحيح، وارتفاعه عن مستوى الضعفاء، لكونه وثق"[2]

٤- عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما صحابي الحديث.

**الحكم على إسناد الحديث:**

الحديث بهذا الإسناد صحيح. وورد أيضاً ما يؤكد معناه من حديث جرير بن عبد الله، وحديث أسامة بن زيد.

**أما حديث جرير:**

أخرجه البخاري في صحيحه ك/ الأدب، بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ (٨/ ١٠)ح(٦٠١٣) قال حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ».

ومسلم في صحيحه ك/ الفضائل، بَابُ رَحْمَتِهِ ﷺ الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ (٤/ ١٨٠٩)ح (٢٣١٩) من طرق عن الأعمش عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، وَأَبِي ظِبْيَانَ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ، لَا يَرْحَمْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

وأما حديث أسامة بن زيد

---

(١) ينظر الواضح في أصول الفقه (٤/ ٤٣٧) لأبي الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، (المتوفى: ٥١٣هـ).

(٢) مجالس في تفسير قوله تعالى ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا ﴾ آل عمران: ٦٤ للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي تحقيق د. محمد عوامة ط: دار اليسر، دار المنهاج ط٢.

فأخرجه البخاري في صحيحه ك/ الجنائز، ب/ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ» إِذَا كَانَ النَّوْحُ مِنْ سُنَّتِهِ (٢/ ٧٩)ح(١٢٨٤) "ومسلم في صحيحه ك/ الجنائز، ب/ بَابُ الْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ (٢/ ٦٣٥)ح(٩٢٣) بلفظ مطول وفيه" وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ".

**ثانياً: التعليق على الحديث:**

حث النبي ﷺ على التراحم فيما بين أفراد الأمة؛ لأنهم موصوفون بكونهم رحماء فيما بينهم كما قال الله تعالى ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ الفتح: ٢٩

وأثبت الله جزاءً على هذه الرحمة من جنسها، فمن اتصف بصفة الرحمة كان حقاً على الله أن يرحمه، وبمفهوم المخالفة من لم يكن من الرحماء فإنه لا يُرحم، وجاءت الأحاديث تؤكد على أن من لا يرحم لا يُرحم.

## المبحث الثاني عشر

## ما جاء في رحمة من يتحلل من المظالم في الدنيا

قال الترمذي رحمه الله حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الكُوفِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا كَانَتْ لِأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ فِي عِرْضٍ أَوْ مَالٍ، فَجَاءَهُ فَاسْتَحَلَّهُ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ وَلَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ حَمَّلُوهُ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ»، وَقَدْ رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ(١)

---

**أولاً: التخريج**

أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (١١/ ٤١٣)ح(٦٥٣٩) من طريق عَبْد الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِي، عنْ أَبِي خَالِدٍ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤/ ٨٨)ح(٢٤٤٦) عن الْعُمَرِيُّ،

وأخرجه البخاري في صحيحه كِتَاب الْمَظَالِمِ وَالغَصْبِ، بَابُ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحَلَّلَهَا لَهُ، هَلْ يُبَيِّنُ مَظْلَمَتَهُ (٣/ ١٢٩) ح(٢٤٤٩) حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، ومن طريق ابن أبي ذئب، أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤/ ٨٣)ح(٢٤٤٠)، وأحمد في مسنده (١٥/ ٣٧٧)ح(٩٦١٥)، وعلي بن الجعد في مسنده (ص: ٤٠٦)ح(٢٧٧١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ عليه السلام مِنْ أَمْرِهِ مَنْ قِبَلَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَخِيهِ فِي عِرْضٍ أَوْ فِي مَالٍ أَنْ يَتَحَلَّلَهُ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا (١/ ١٧٧)ح(١٨٧)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق بَابُ مَا جَاءَ فِي ظُلْمِ النَّاسِ، وَالتَّعَدِّي عَلَيْهِمْ مِنَ الذَّمِّ، وَمَا يُعْقِبَانِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ (ص: ٢٧٧)

---

(١) سنن الترمذي أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحِسَابِ وَالْقَصَاصِ (٤/ ٦١٣)ح(٢٤١٩)

ح(٥٨٩)، وابن حبان في صحيحه ذِكْرُ أَخْذِ الْمَظْلُومِ فِي الْقِيَامَةِ حَسَنَاتِ مَنْ ظَلَمَهُ فِي الدُّنْيَا (١٦/ ٣٦١)ح(٧٣٦١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩/ ٥٣٧)ح(٧٠٦٦)، والسنن الكبرىٰ كِتَابُ الصُّلْحِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّحَلُّلِ، وَمَا يَحْتَجُّ بِهِ مَنْ أَجَازَ الصُّلْحَ عَلَى الْإِنْكَارِ (٣/ ٥١٦)ح(٦٥١٣).

وأخرجه البخاري في صحيحه كِتَابُ الرِّقَاقِ، بَابُ القِصَاصِ يَوْمَ القِيَامَةِ (٨/ ١١١) ح(٦٥٣٤) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، ومن طريق مالك أخرجه أحمد في مسنده(١٥/ ٣٧٧) ح(٩٦١٥)، والبزار في مسنده(٨/ ١٧٣) ح(٣٢٠٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/ ١٧٧)ح(١٨٩) أربعتهم: (زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، وعبد الله بن عمر العمري، ومالك، ابن أبي ذئب) عن سعيد المَقْبُرِيّ، به، بنحوه،

وجاء في رواية زيد بن أبي أنيسة، والعمري « رَحِمَ اللهُ عَبْدًا كَانَتْ لِأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ..... »، وجاء في رواية مالك وابن أبي ذئب « مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ،..... ».

**الحكم على الحديث:**

الحديث صحيح وهو مخرج في صحيح البخاري كما أشرت في التخريج.

**ثانياً: التعليق على الحديث**

في هذا الحديث يأمرنا نبينا الكريم ﷺ أن نتحلل من مظالم الدنيا التي قد تُذهب بحسنات العبد في الآخرة، إذ إن الله تعالىٰ حرم الظلم علىٰ نفسه وجعله بين الناس محرماً كذلك، بل وتوعد ربنا الظالمين بالعقاب في الآخرة، هذا إن فلت من العقوبة في الدنيا؛ فإنه لن يستطيع الإفلات منها في الآخرة، حيث سداد المظالم لا يكون بالدينار والدرهم؛ بل يكون بالحسنات والسيئات؛ لذا أمرنا نبينا ﷺ أن نتحلل من المظالم التي نقع فيها سواء كانت في الأعراض، أو في الأموال، أو في الأنفس، قبل أن يأتي يوم القيامة فيخسر العبد حسناته التي جناها من؛عباداته فيصبح مفلساً كما أخبر نبينا ﷺ كما عند مسلم في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ،

وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَىٰ مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»[1]. فهذا رجل معه صيام وقيام، وصدقة، وزكاة فدخل النار؛ لكثرة خصومه وظلمه لهم، فإن استطعت أن ترحل إلى الله ولا خصم لك فافعل، فربنا تبارك وتعالى قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ النساء: ٤٠ وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ الأنبياء:٤٧

فمن تحلل من المظالم التي عليه في الدنيا قبل أن يُقبض، فهو من أهل الرحمة الذين شملهم الله تعالى برحمته إذ إن العبد إذا أراد أن يتوب إلى الله فعليه أن يأتي بشروط التوبة التي ذكرها علماؤنا. قال الإمام النووي في مطلع باب التوبة من كتابه "رياض الصالحين": قال العلماء: "التوبةُ واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي. فلها ثلاثة شروط: أحدها: أن يقلعَ عن المعصية. والثاني: أن يَنْدَمَ على فعلها. والثالث: أن يَعْزِمَ أن لا يعودَ إليها أبداً، فإن فقد أحد الثلاثة لم تَصحَّ توبته. وإن كانت المعصيةُ تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة، وأن يَبْرَأَ من حق صاحبها، فإن كانت مالاً أو نَحوَهُ رَدَّهُ، وإن كانت حَدَّ قَذْفٍ ونحوه مَكَّنَه منه أو طلب عَفْوَه، وإن كانت غيبةً استحلَّه منها".[2]

**ثالثاً: ما يستفاد من الحديث:**

١- أن من أخذ من أخيه شيئاً بالباطل، أو تعدىٰ علىٰ حق من حقوقه المالية أو البدنية أو غيرها فعليه أن يتحلله منه اليوم بأن يبادر باسترضائه، وليعد له الحق قبل يوم القيامة.

٢- أن الظالم إذا أراد أن يتوب إلىٰ الله توبة صادقة وكانت عليه حقوق مالية للمظلومين أن يتحلل منهم، ويبرئ ذمته بإعادة حقوقهم إليهم، أو بطلب المسامحة منهم.

---

(١) صحيح مسلم كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ (٤/ ١٩٩٧)ح (٢٥٨١).

(٢) رياض الصالحين ت الفحل (ص: ٤٩)

٣- أن المقاصة في الآخرة بالحسنات والسيئات.

٤- لا يضيع عند الله حق كما قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾.

هذا ما تيسر ذكره من أسباب رحمة الله بخليفته في الأرض؛ فاللهم يا رحمن يا رحيم ارحمنا برحمة منك إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.. والله ولي التوفيق.

## الخاتـــمة

الحمد لله في البدء وفي المنتهى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الرحمة المهداة، والسراج المنير الأمين، وعلى آلة و صحبه أجمعين وبعد،،، فبعد هذا التطواف مع أحاديث ر سول الله صلى الله عليه وسلم الذي تفيض بالرحمة على المؤمنين يمكن إيجاز أهم نتائج تلك الدراسة فيما يلي:

**أولاً**: إثبات صـــفة الرحمة لله تعالى على نحو يخالف الحوادث فالله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

**ثانياً**: ا شتمال السنة النبوية المطهرة على جملة من الأحاديث فيها أ سبابٌ من قام بحقها فاز برحمة الله تعالى ورضوانه.

**ثالثاً**: جمعت في بحثي اثني عشر ـ ســبباً من أســباب رحمة الله تعالى من كتب الســنة التســعة اقتصرت منها على ما ثبت من طريق صحيح أو حسن.

**رابعاً**: تنوع الألفاظ المستعملة في إثبات الرحمة فكان منها ما هو على سبيل الدعاء، وكان منها ما هو على سبيل الخبر كما هو موضح في البحث.

**خامســـاً**: تنوع أ سباب الرحمة الواردة في البحث فكان منها ما يتعلق بالمعتقد، ومنها ما يتعلق بالعبادة، ومنها ما يتعلق بلين الجانب، وحســن الخلق، ومنها ما يتعلق بالصــبر على البلايا وأقدار الله. وكذلك رحمته ﷺ للعصاة التائبين الخائفين من عقابه بسبب تقصيرهم في حق الله تعالى.

## التوصيات

١- يوصي الباحث أبناء الإسلام بأن يتراحموا فيما بينهم قولاً وسلوكًا، وذلك لكون الرحمة هي الأساس الذي أرسل الله الرسول من أجلها، حيث لخص الله تعالى رسالة نبيه محمد ﷺ في قوله ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الأنبياء: ١٠٧.

٢- يوصي الباحث الباحثين والدارسين في الحقل النبوي دراسة صفات الله تعالى الواردة في سنة النبي الأكرم محمد ﷺ وأثرها على الخلق عامة وعلى المسلمين بصفة خاصة.

٣- دراسة ما تبقى من أسباب الرحمة الواردة في كتب السنة غير الكتب التسعة فهناك الكثير من الأسباب الواردة في غير الكتب التي هي نطاق البحث التي اقتصرت عليها خشية الإطالة كما هو معهود لطبيعة مثل هذه البحوث.

٤- إقامة الندوات والمؤتمرات التي تتحدث عن أسباب رحمة الله تعالى الواردة في القرآن وفي سنة النبي محمد ﷺ لبث روح الأمل والتفاؤل وعدم اليأس من رحمة الله تعالى.

٥-كما أوصي بترجمة البحوث التي تتصل بموضوع الرحمة، ومنها هذا العمل وطبعها وتوزيعها لبيان حقيقة ديننا الحنيف، وكشف كل زيف يعكر صفوه.

والله من وراء القصد فهو نعم المولى ونعم النصير

# ثبت المصادر والمراجع


**أولاً: القرآن الكريم وتفسيره**

١- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م

٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

٣- مجالس في تفسير قوله تعالى ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا ﴾ ال عمران ٦٤ ، للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي تحقيق د.محمد عوامة ط:دار اليسر، دار المنهاج.

٤- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

**ثانياً: دواوين السنة**

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لمحمد بن حبان بن أحمد ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م

٢- الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.

٣- الأسماء والصفات للبيهقي، لأحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٤- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، المؤلف: أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: ٢٨٢هـ)، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧ هـ)، المحقق: د. حسين أحمد صالح الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ - ١٩٩٢م.

٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٧- الدعاء للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

٨- سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٩- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

١٠- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

١١- السنن الصغير للبيهقي، لأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ـ باكستان، ط:١ ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

١٢- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٣- السنن المأثورة للشافعي، لإسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (المتوفى: ٢٦٤هـ)، المحقق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦

١٤- شرح السنة، لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٥- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤

١٦- شعب الإيمان لأبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

١٧- صحيحُ ابن خُزَيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (المتوفى: ٣١١هـ)، حَققهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أَحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة،

١٨- العيال لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: د نجم عبد الرحمن خلف، الناشر: دار ابن القيم - السعودية - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط،

١٩- الكنى والأسماء، لأبي بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٢٠- المجتبى من السنن للنسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م.

٢١- مختصر الأحكام = مستخرج الطوسي على جامع الترمذي، المؤلف: أَبو عَلِيٍّ الحسنُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ الطُّوسِيُّ، المُلَقَّبُ: بِكَرْدُوشٍ (المتوفى: ٣١٢هـ)، المحقق: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ

٢٢- مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي، الناشر: حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٢٣- المرض والكفارات، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: عبد الوكيل الندوي، الناشر: الدار السلفية – بومباي، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١هـ.

٢٤- مساوئ الأخلاق ومذمومها، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، حققه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط:١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٥- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٢٦- مسند أبي داود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ) تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر – مصر، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م،

٢٧- مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، ط١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

٢٨- مسند إسحاق بن راهويه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بـابن راهويه (المتوفى: ٢٣٨هـ) ، المحقق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، الناشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ – ١٩٩١م.

٢٩- مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١

٣٠- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، المحقق: مجموعة من الباحثين الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى،

٣١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٢- المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ

٣٣- المعجم الأوسط، لأبي القاسم الطبراني المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ،

٣٤- المعجم الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

٣٥- الموطأ لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

**ثالثاً: شروح الحديث.**

١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

٢- شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، المؤلف: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد (المتوفى: ٧٠٢هـ)، الناشر: مؤسسة الريان، ط:٦، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

٥- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.

٦- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام ابن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.

٧- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:٢، ١٣٩٢هـ

٩- نيل الأوطار، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

**رابعاً: الغريب والمعاجم**

١- التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت، ط:١، ١٩٨٣م.

٢- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط:٤، ١٤٠٧ هـ 2 ١٩٨٧م.

٤- غريب الحديث لإبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق ٢٨٥ه ، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ه،

٥- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٦- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤٢١ هـ -

٧- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٨- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى:، ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي

**خامساً: كتاب التراجم والرجال، والتخريج**

١- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، المؤلف: أبو الفضل ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير ابن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت ط١، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م

٣- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ - ١٤١٥

٤- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال للعلامة علاء الدين مغلطاي، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل ابن محمد - وغيره، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٥- تاريخ ابن معين-رواية ابن محرز. لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (المتوفى: ٢٣٣هـ)، المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٦- تاريخ ابن معين-رواية الدارمي المحقق: د. أحمد محمد نور سيف الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق

٧- تاريخ ابن معين-رواية الدوري المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩م

٨- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م

٩- تاريخ الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: ٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م

١٠- التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

١١- تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر: مكتبة المنار – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.

١٢-تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

١٣- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف ، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي المِزِّيّ (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١٤٠٠، ١ / ١٩٨٠م.

١٥- الثقات لمحمد بن حبان ، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

١٦- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن -، الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

١٧- الضعفاء والمتروكون لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ

١٨- الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م.

١٩- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣ هـ - ، ١٩٩٢ م.

٢٠- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م .

٢١- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين محمد بن حبان أبو حاتم، الدارمي، البُستي المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي-حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٢٢- المدلسين لأحمد بن عبد الرحيم أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، المحقق: د رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد، الناشر: دار الوفاء، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٢٣- مشيخة النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط١ ١٤٢٣هـ .

٢٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م

**سادساً: مصنفات أخرى**

١- رياض الصالحين لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تعليق وتحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

٢- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لأبي حامد الغزالي. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. القاهرة.

٣- الوَاضِح في أُصُولِ الفِقه، لأبي الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، (المتوفى: ٥١٣هـ)، المحقق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩